# الإشراق

منبر الداعيات

العدد ٢١٦

شوال ١٤٣٧هـ/ تموز (يوليو) ٢٠١٦م


## مستويات الأمانة

د. راتب النابلسي

## • نظرة في تجديد الخطاب الديني

د. غازي التوبة

## في تركيا:

- خواطر من رَحِم الحدث التركي!
- إنها السُّنن!

# • بين الصبر والفرج رحلة تستوجب الوعي

# تابعونا على صفحة إذاعة الفجر

# تهمنا مشاركاتكم.. آراؤكم..

# تعليقاتكم على برامجنا ومقترحاتكم

# شرف الانتماء

تحت وطأة نَزَعات النفس تضيع الهوية الإنسانية، وتَبلى الحلية الفطرية القشيبة التي وهبها الله تعالى للإنسان تكريماً له في قوله جلَّ وعلا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلامَ دِينًا﴾، ويغدو السَمَل البالي دِيناً غائصاً في النفس، وتشريعاً يُحَلِّل ويُحَرِّم..

هي سُنّة ابتلاء الهوية والانتماء، يَخْلُص الممتحَن منها إلى إحدى طائفتين؛ الأولى تَدين للإسلام، وتعلن هوية العبودية لله تعالى، وتتفيّأ ظلال هذه الآية: ﴿اللَّه وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

والأخرى تَدين للشيطان، وتأتمر بأوامره، فيحق عليها العذاب: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

ولا غرابة بعدئذ إذا رأيت مَن يَدين بعبودية إنسان أو حيوان أو صنم أو عشيرة أو حزب... إنما هو **السقوط في الامتحان**.

وما "السياسة" بمفهومها اليوم _ والتي ما ولجت إلى شيء إلا أفسدته، وما وردت على قوم إلا عكّرت مودتهم _إلا الدِّين الذي يُبتغَى غيرَ الإسلام..

فيُقدِّم أهلُها _اللاهثون وراء المنصب والجاه والدنيا _ الحزب أو التنظيم أو الجماعة على الدِّين الذي رضيه الله تعالى للناس، وسبب هذا التقديم هوى النفس وتغلُّبُ الشهوات..

وليت شعري، ما تنفع السياسة في فتنة "منكَر ونَكير".. وهل سترافق أصحابها لتنافح عنهم بين يدي الواحد الديّان...!!

إن الانتماء الذي يعيش الإنسان في نعيمه ليس انتماء الحزب؛ الذي يزعُم أنصاره أنهم عُبّاد الوطنية والوطن، فيتبجحون بقول القائل: (الدين لله والوطن للجميع).

وما عادى الأوطانَ وخانها وباعها إلا هؤلاء...

ولا انتماء القوم والعشيرة الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ» (رواه مسلم).

**بل الانتماء وشرفه، والهوية والقضية: هي الإسلام الحنيف**، الذي إنْ عشتَ تحت هذه المظلة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾. انسكبَ في قلبك سعادة الدارين.

**مدير التحرير**

صاحب الامتياز جميل نخّال — مدير التحرير طه ياسين
المدير المسؤول محمد الحلو — سكرتيرة التحرير نازك فرشوخ

الهيئة الاستشارية

| | | | |
|---|---|---|---|
| د. محمد كمال الدين | أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية | أ. سهير أومري | إعلامية وكاتبة إسلامية |
| أ. لمى خاطر | إعلامية وكاتبة في الأدب والسياسة | د. طارق البكري | متخصص في أدب الأطفال |
| د. عمر الجيوسي | إعلامي ومتخصص في الأدب | د. ديمة طهبوب | كاتبة إسلامية |
| د. كاميليا حلمي | مهندسة وناشطة في الاتفاقيات الدولية | أ. سحر المصري | مستشارة أسرية وكاتبة |
| أ. عبدالله زيّجير | كاتب وإعلامي | د. أمل خليفة | رئيسة ائتلاف المرأة العالمي |
| د. ميادة الحسن | دكتوراه في أصول الفقه | أ. غادة حسن | مستشارة اجتماعية وكاتبة |

طباعة CA SARL
تصميم أفنان للخدمات الإعلامية 07 / 72 69 51

## ٤ إشراقة العدد
• بين الصبر والفرج رحلة تستوجب الوعي
سهير أومري

## ١٠ بصائر
• نظرة في تجديد الخطاب الديني
د. غازي التوبة

## ١٤ بيني وبينك
• فتى المنابر ونصرة فلسطين
خاص إشراقات

## ٢٠
• قُربُ النُّقلة
طه ياسين



الأسعـــار: ثمن العدد في لبنان ٣٠٠٠ ل.ل. = $٢ والاشتراك السنوي متضمّناً أجرة البريد: في لبنان $٣٠
وفي الدول الخليجية ٢٠٠ ريال أو ما يعادلها وفي أمريكا وكندا والدول الأوروبية $٧٥
لتحويل قيمة الاشتراكات أو للتبرع للمجلة: بيت التمويل العربي - لبنان: رقم الحساب بالدولار
١٠٠٠٠٠٠٠١٠٣٣ (سبعة أصفار) SWIFT.AFHOLBBE
للتواصل: فاكس ٨٨٠ ٦٥٢ ١ ٩٦١+ -
هاتف ثابت: ٦٣٤ ٦٦٤ ١ ٩٦١+ تحويلة: ١٢١ - جوال: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ ٩٦١+
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
موقع المجلة على الإنترنت: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١
ملحوظة: تُصدر إدارة المجلة ١٠ أعداد في السنة

# خواطر من رَحِم الحدث التركي

بقلم: حسن قاطرجي

تابَعَ العالَمُ كلُّه محاولة الانقلاب العسكري التي جرت قبل أيام (مساء ١٥ يوليو الحالي) وتسمّر ملايين الملايين من الناس طيلة ليلة كاملة يَرصدونه لحظة بلحظة: ما بين ضارعٍ إلى الله مذهول أو شامت حاقد مخبول أو متخوّف مشدوه.. وهو لا شك حدث كبير وواحد من سلسلة تحوّلات جذرية تتسارع منذ سنوات في عالمنا الإسلامي بوتيرة مذهلة حتى بدَتْ قسمات معالم جغرافيا جديدة ترتسم في دول المنطقة بريشة القُوى الكبرى!

وتبرز تركيا في ظل التجربة الأردوغانية الوحيدة من بين الدول الإسلامية في موقع وازن مركزي في المنطقة وتخطو خطوات للتخفّف من ثِقل الإرث الأتاتوركي منذ العشرينيات من القرن الماضي، مع إنجاز نجاحات مذهلة في التقدم اقتصادياً وصناعياً وعسكرياً، وجدير الأخذ بعين الاعتبار هذه المعلومات: تعداد السكان في تركيا ٨٠ مليون، مساحة تركيا ٨٠٠ ألف كلم٢، جيشها سادس جيش من حيث القوة والعتاد من ٢٨ دولة في حلف الناتو، ومرشحة أن تصبح خلال سنوات من أول عشر دول في القوة الاقتصادية من مجموعة دول العشرين، والأخطر بالنسبة للغرب وللصهيونية أنها على الرغم من العلمانية التي جُذّرت فيها منذ قبل قرن، ومن العداء لكل ما يمتّ إلى الإسلام والعربية بصلة وصل إلى قيادة الدولة قادة طامحون خلفيتهم إسلامية! مع الانتباه إلى أن الحكم لا يوصف أنه إسلامي.

ليست هذه المقالة للتحليل السياسي ولا للتطرّق إلى أبعاد الحدث وتداعياته المستقبلية على تركيا ودول المنطقة، وإنما هي مساحة متواضعة لتسجيل خواطر سريعة حول ما يجب أن نستفيده في لحظة تاريخية شديدة التعقيد:

• **الخاطرة الأولى**: أن الإيمان بالله وقوة اليقين به والاعتصام بحبله قوة أساسية معلوم موقعها في ديننا وكان لها دور حاسم فيما شاهدناه من الشعب التركي والمسؤولين.

• **الخاطرة الثانية**: عاينّا أهمية شخصية القائد ومعه الفريق القيادي المتماهي مع تطلعاته مما يستوجب تكرار التأكيد على أولوية التركيز على (صناعة القيادات) التي هي أصعب وأشق وأعقد أنواع الصناعات لأنها تحتاج إلى خارطة بناء تربوي نظرية، وبرامج تطبيق تربوية عملية، بالإضافة إلى ظروف تَتَتَالى طبيعياً تصقلُها وتجوّدها.

• **الخاطرة الثالثة**: لا تقوم قائمة لأمّة لا تملك جماهيرها وعياً سياسياً، وهذا ليس مطلباً يتحقق بالعواطف وإنما يجب التخطيط لمستلزماته لتحقيقها بمتابعة حثيثة دقيقة بآلية منهجية وببرامج للمشروعات الأكاديمية والإعلامية ولمناهج المساجد والمعاهد الشرعية.

• **الخاطرة الرابعة**: كشف هذا الحدث الخطير عن وجوب إحداث وعي جَمْعي لدى النخب حاملة المشروع الإسلامي في مجتمعاتنا لاستثمار المتغيرات المتسارعة التي طرأت خلال الربع القرن الأخير على المجتمعات وفي التكنولوجيا والسياسات الدولية وأُطر التحشيد للجماهير والأدوار الخطيرة المتعددة والعميقة للإعلام.

ولا شك أن أمّة صاحبة رسالة ربانية ضخمة، ومصرّة على أخذ مكانتها واسترداد حقوقها بعد قرن كامل من الهزائم: يجب أن تحضّر للأمر جميع لوازمه بجِدّ وذكاء وإقدام:

وما نيلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تُؤخَذ الدنيا غِلابا
وما استعصى على قومٍ منالٌ
إذا الإقدام كان لهم ركابا

بقلم: سهير أومري

# بين الصبر والفرج
# رحلة تستوجب الوعي

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ❖ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ❖ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة
فأفرِغْ لها صبراً ووسّع لها صدرا
فإن تصاريف الزمان عجيبةٌ
فيوماً ترى يُسراً ويوماً ترى عُسرا

ويمضي رمضان تاركاً فينا أبلغ الأثر من صبرٍ صحبنا ثلاثين يوماً على ترك ما أحل الله لنا، من أذان الفجر حتى أذان المغرب، لنتدرب على التقوى التي فُرِض علينا الصيام من أجلها، ونمضي مع درس الصبر نتفكر، أليست حياتنا مليئة بالصبر ؟؟

أليست مجبولةً على الكدَرِ والابتلاء.. مصيبةٌ تنزلُ وأخرى تمضي، ألمٌ يحلُّ، وحزنٌ لا يملُّ، تارة تبدو حياتنا غابةً سوداءَ تتشابكُ فيها تفاصيلُ الأوجاع، حتى يضيقَ الصدرُ عن أنفاسِ صاحبِهِ، وتارة تبدو أشبهَ بجحيمٍ مستعر..

وهكذا إلى أن يُشرقَ في الأفقِ ذاكَ النورُ الذي ما إنْ يخطو في رحابِ النفسِ خُطوةً حتى يُحيلها إلى جنةٍ وارفةِ الظلال.

(الصبرُ ضياء) صدقَ رسولُ اللهِ ﷺ.. الصبرُ ذاكَ النورُ الذي يشُقُّ حُجُبَ المصائبِ والابتلاءات، فيُحيلُها من أحداثٍ تمثِّلُ نهايةَ الحياة إلى بابٍ لمرضاةِ الله

إنَّه كلمةُ السرِّ لإثباتِ قوةِ الإيمان، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولى". الصبرُ قوةٌ في الإيمانِ وثباتٌ في العقيدةِ وثقةٌ بأنَّ ما عندَ اللهِ خيرٌ وأبقى!

إنه ما فعلَه نوحٌ عليهِ الصلاةُ والسلامُ عندما لبِثَ ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عاماً يدعو قومَهُ للإيمانِ باللهِ تعالى فلَمْ يستجِبْ منهم أحدٌ

إنه ما فعلَهُ إبراهيمُ عليه الصلاةُ والسلامُ عِندما رمَاهُ قومُه في النارِ الملتهبة

إنه ما فعلَه أيوبُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ وهوَ ممدَّدٌ في فِراشِه سنواتٍ طويلةً يُقاسي أشدَّ أنواعِ الألم والمرض...

إنَّه ما فعلَه رسولُ اللهِ صلى ﷺ والصحابةُ الكرامُ رِضوانُ اللهِ عليهم وهم يُقتَلون ويُؤذَون ويُهانُون ويُضرَبون من قِبَلِ كفارِ قريش..

إنهُ الصبر... مفتاح دخول الجنة بغيرِ حساب... قال تعالى: ﴿إنما يوفَّى الصابرون أجرَهم بغيرِ حساب﴾، بلا شكٍّ هو عَرضٌ مغرٍ لبلوغِ الجنةِ، أن نكونَ من الصابرين لندخُلَ الجنةَ بغيرِ حساب.

والصبرُ على البلاءِ مأجورٌ كلُّه، سواءٌ أكانَ البلاءُ

خوفـاً وجوعاً ونقصاً في الأمـوالِ والأنفسِ والثمراتِ أو كان شـوكةً نشاكُها، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».

والصابرونَ يحظَون بمعيةِ اللهِ.. ﴿إنَّ اللهَ معَ الصابرين﴾، وينالون محبةِ اللهِ، ﴿واللهُ يحبُّ الصابرين﴾.

والصـبرُ مفتاحُ الفرجِ ولكنْ... هـل كلُّ صبرٍ هوَ مفتاحُ الفرج؟...

كـمْ منَ المراتِ صبَرنـا ولم يهتدِ الفـرجُ إلينا؟ كم من المرات رددنـا أن الفرج بـات قريباً ونحن صابرون منتظرون ولكن لا الفرج جاء ولا لاح لنا طَيفُه!!

**ذلكَ لأنَّ للصبرِ نوعَين:** صبرٌ محمودٌ، وصبرٌ مذموم فعندمَا نصبرُ على ابتلاءاتِ اللهِ التي لا يدَ لنا في صُنعِها، أو نصبرُ على طاعةِ اللهِ بالتزامنا بما أمرَ أو ابتعادِنا عمَّا نهى عنه وزجر نكونُ في دائرةِ الصبرِ المحمودِ الذي نُثابُ عليهِ، والذي يكونُ مفتاحاً للفرجِ، أما عندَما نصبرُ على عُسرٍ حلَّ بنا صنعنَاه بأنفسِنا، أو كانَ لنا قُدرةٌ على إزالتِه فلمْ نحرِّك لذلكَ أيديَنا، فبذلكَ نكونُ قد غَرِقنا في مستنقعِ الصبرِ المذمومِ الذي لا يعرفُ الفرجُ فيه طريقا...

نقعُـدُ بعـدَ الفشـلِ منتظريـنَ أن ننجح، نسـكتُ على الظلمِ منتظرين أن يرحل، لا نفعلُ شيئاً في وجهِ الفرقةِ والنزاعِ والتشـرذمِ منتظريـنَ الألفةَ واجتمـاعَ الصف.. ننتظـرُ وننتظرُ ونحنُ نقولُ: الصبرُ مفتاحُ الفرج، فلا الفرجُ يُقبل، ولا العسـرُ يرحل.

فالصـبرُ الـذي يفتـحُ بـابَ الفرجِ هـوَ الصبرُ على مشـقةِ التضحياتِ لاقتلاعِ العسرِ وإزالتِه، الصبرُ على كلِّ ما يعترضُ طريقَ المسلمِ في تحقيقِ خلافته في هذه الأرض وعمارتها.

لا تنسَ عِندَما تتناولُ حبةَ الصبرِ كلَّ صباحٍ أنْ تتسُـحَ في طريقِ الخلاصِ خيطا...

**الصبرُ قـوةٌ في الإيمانِ وثباتٌ في العقيدةِ وثقةٌ بأنَّ ما عندَ اللهِ خيرٌ وأبقى**

وأن تشـقَّ نحوَ الخروجِ من نفقِ العُسـرِ دربـا... وأن توقـدَ في دربِ الألمِ شـعلةً ... وأن تمسـحَ عن وجهِ الزمنِ دمعةً... فأنت أمامَ العسرِ بينَ خيارين:

إمـا أنْ تتدثَّر بالصـبرِ وتلتحفَ بهِ منتظرا شمسَ الفرجِ أن تشرقَ وحدَها دونَ أن يقرِّب صبرُك أمَدَ شروقِها...

أو تتخـذَ مـنَ الصـبرِ زيتاً توقِـدُ بهِ همَّتـك... وتسـرُجُ بهِ عزيمتَـك... وتجعلُهُ مداداً تطبعُ به علـى جبينِ التاريخِ بصمتَك حتـى إذا كانَ يـومُ الخلاصِ لم تكن يداً سُـفلى تصفق، بل كنـتَ اليدَ العليا التي تعطي وتفعلُ وترفعُ وتعمِّر... وشـتانَ ما بينَ اليدين !!

إعلامية في قناة (دار الإيمان) وقناة (زاد) | مصر

# روافد


إشراقة أمل: الرحلة إلى ساحل الذهب

في تركيا: إنها السنن!

بصائر: نظرة في تجديد الخطاب الديني

بيّنات: مستويات الأمانة

إشراقة أمل

# الرحلة إلى ساحِل الذهَب

بقلم: يوسف القادري*

في الأول مِن رمضان ١٤٣٧هـ هَبطَتْ طائرتنا في مطار أكرا عاصمة غانا الإفريقية على تقاطع خط الاستواء مع غرينتش بعد رحلة امتدَّتْ ٥٠٠٠ كلم جهة جنوبَ غرب لبنان. إنها مسافة بعيدة فعلاً! ومِن على شاشات الطائرة كنا نراقب الحدودَ الفاصلة بين الليل والنهار في الكرة الأرضية فتذكرت حديث رسول الله ﷺ:

"**لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بَلَغَ اللَّيلُ والنَّهار، ولا يَترُكُ اللهُ بيتَ مَدَرٍ** (تراب) **ولا وَبَرٍ** (خِيَم الصوف) **إلَّا أدخله اللهُ هذا الدِّين، بِعِزِّ عَزيزٍ أو بِذُلِّ ذَليلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ به الإسلام، وذُلًّا يُذِلُّ اللهُ به الكفر**" رواه أحمد.

وصل الإسلام إلى عمق القارة السمراء منذ القرون الأولى للهجرة، ويَرُدّ المؤرخون ذلك إلى عهد **دولة المرابطين** التي بلغت ذروتها مع **يوسف بن تاشفين** المتوفَّى سنة ٥٠٠هـ، ويبدو أن المنطقة كانت تتعرض للمد والجَزْر ففي القرن التاسع الهجري تَدفَّق التجار المسلمون مِن قبيلة **الهوسا**، وبعدَهم مهاجرون مِن قبائل **الماندي** من حوض **النيجر** ومن شمال **نيجيريا**.

تَجَاوز عدد السكان ٢٤ مليون نسمة، على مساحة تقارب ٢٤٠ ألف كلم٢، يتكلمون عشرات اللغات القَبَلية المحلية (قُرابة ٧٩ لغة) واللغة الرسمية هي الإنكليزية؛ لغة البريطاني المحتل. ورغم إعلان النظام الجمهوري فلا زالت الأعراف القَبلية قائمة، وصلاحيات زعمائها نافذة.

التضارب كبير بين **إحصاءات التوزّع الديني** إلا أن بعضها يؤكّد كون المسلمين أكثر السكان، يليهم النصارى، الذين يتميزون بحسن الصِّلة والجوار، ثم ديانات متنوعة من الوثنية والقاديانية والإسماعيلية والروحانية، وصولاً إلى شريحة لا تَعتنق دِيناً.

أما **الجالية اللبنانية** فاحتفلت بمرور ١١٠ سنوات على وجودها في غانا، ومِن المهاجرين الأوائل: **سالم القلموني** الذي وصل سنة ١٩١٢م، وآخرون مِن عائلة **الولي** وغيرها.

ورغم قلة الجالية نسبياً (نحو ١٣ ألف لبناني) إلا أن بصمتهم ظاهرة على الحياة العامة؛ خاصة في العاصمة أكرا وفي المدينة التجارية كوماسي؛ ابتداءً مِن اللمسات الدعوية ببناء بعض المساجد والمدارس، مروراً بالشركات التجارية والخدمات المتنوعة، وأصحاب الاختصاصات العلمية التي تعتمدهم الدولة استشاريين، وصولاً إلى الجوانب الاجتماعية بما في ذلك التزاوج والمصاهرة.

ومِن اللافت أن الجالية **محافظة على لغة القرآن** رغم توالي الأجيال؛ باعتمادها لغةً للتخاطب في البيوت، وبالدروس الخاصة المنزلية، كما أن بعضهم يبعث أولاده عدة سنوات للدراسة في لبنان. وإن بقاء اللغة العربية مؤشِّر بقاء أصل الدِّين، وفهم القرآن الكريم.

**عوداً على بَدْءٍ** فإن رحلتي مع الشيخ محمد طالب تميزت في: الزمان (شهر رمضان)، والمكان (القارة الخضراء السمراء)، والمهمة (الدَّعوة)؛ وقد التقينا شرائح مِن الناس يَغلب عليهم التواضع، وكَرم الضيافة، ونشأت بيننا صِلات الأُخوَّة في الله والمودة.

ومِن مبشرات **تَقدُّم الحالة الإسلامية** هناك: نشوء العَمل العام والمؤسسات في الجيل الثاني والثالث مِن الجالية، واستمرار الجيل الصاعد في تطويرها والإضافة إليها، والتعاون مع الجاليات الإسلامية كالمصرية والتركية.

وقد زرنا **مقر الجمعية الإسلامية للتربية والإصلاح**

**الغانية** في أكرا التي تأسست سنة ١٩٨٥م، وتتابع عدة مؤسسات؛ منها:

**الكلية القرآنية**، و**مدرسة الريان الدولية** التي استقطبت طلاباً من ٤٠ جنسية، و**مدرسة المدينة الإسلامية**، و**الثانوية الإسلامية الغانية اللبنانية**، و**معهد المدينة للعلوم والتكنولوجيا**، و**معهد إعداد المعلمين الإسلامي في كوماسي**. كما أنه تم تأسيس **جامعة** لتنطلق قريباً بإذن الله.

وكلما ذُكرتْ إفريقيا ذُكِر الطبيب الكويتي **عبد الرحمن السُميط** رحمه الله، وفي المدينتين السابقتين مراكز لمؤسسته "**العون المباشر**".

وكانت لنا فرصة التواصل مع أهل البلد الأصيلين والمقيمين في صلوات الجمعة والتراويح، كما في زيارات البيوت والمتاجر، للتعارف وتبادل الآراء والخبرات. وقد رافقَنا بعض الإخوة في معظم جولتنا جزاهم الله خيراً منهم الشيخ **أيوب عمر** مندوب **جمعية الاتحاد الإسلامي** وهو شاب غانيّ تَخَرَّج من **جامعة بيروت الإسلامية** في لبنان، وواحد مِن ٢٣١ شخصاً نالوا إجازة حفظ القرآن من مؤسستنا دار **القرآن الكريم**، وواكَب نشاطات الجمعية ومؤسساتها المتنوعة ويسعى لنقل التجربة إلى بلده، وينفذ للجمعية أعمالها هناك؛ كمشروع الأضاحي، وحفر الآبار، وترميم المساجد، وله حركة طيبة بين أهل البلد وبين الجالية اللبنانية. واطَّلَعْنا على طَرف مِن جهوده مع إخوانه في **دار القرآن في غانا** التي تنظم حلقات الإقراء والتحفيظ وغيرها.

من الملحوظ أن أداء الصلوات الخمس مِن ثوابت المسلم في غانا، لكن بالمقابل ليست الروابط الأسرية في حالة حَسَنة خاصة لدى البيئات الفقيرة، مما ينعكس سلباً على معايير وضوابط العلاقات الاجتماعية والمالية.

ولا زال كثير من الشعب يعاني الجوع والفقر والتجهيل رغم غِنى تلك البلاد وثرواتها، فإنتاجها مِن الذهب يبلغ مليونين وخمسمئة ألف أونصة سنوياً! فلا بد مِن السعي لتقوية الإيمان، ونشر الدعوة والوعي والعلوم الكونية ليصححوا مسارهم السلوكي ويعالجوا أمراضهم الاجتماعية، ويحسّنوا تنظيم حياتهم واستثمار ثرواتهم.

وإن الجالية اللبنانية تؤدي جزءاً مِن هذا الدور يتكامل مع أعمالِ مؤسساتٍ ومبادراتٍ فردية مِن دعاة بلاد أخرى، لكن المأمول مِن الجميع أن يضاعفوا الجهود لأداء هذا الفرض الكِفَائي، وأنْ يقتدي المقصرون بالتجار الملتزمين الذين يؤدون زكاتهم كاملة موفورة طيبة بها نفوسهم، خاصة مع غياب تاريخي لهيكلية تُنَظِّم شؤونهم الدينية: العلمية والإدارية والمالية، وقد سعت شريحة علمائية مِن أهل السنة والجماعة لتكتيل طاقاتها رغم قلة إمكاناتها. وفي المقابل فإن المشروع الدخيل الذي دَمَّر سوريا وقتل أهل السنة في العراق واليمن يَضُخُّ الأموال لنشر الفساد وشق الصف.

مِن الجدير بالذكر أن المدارس في غانا كانت للاحتلال البريطاني أو إرساليات تنصيرية تفرض على الطلاب تغيير أسمائهم الإسلامية وحضور دروسهم الدينية وصولاً إلى التنصر! وهذا جعل معظم المسلمين ينأى بأولاده عن التعليم الأكاديمي، فنشأت أجيال مسلمة غير مؤهلة للقيادة وإدارة مرافق الحياة. وبعدما نالت غانا استقلالها سنة ١٩٥٧م تسلَّمتْ الدَّولة مدارس كثيرة وأتاحت للمسلمين الحرية الدينية، فالمدارس تتحول يومَي السبت والأحد إلى ما يُسمونه "ماكرانتا" (كلمة نَحَتوها مِن "مقرأتنا": مقرأة القرآن)، وللماكرانتا أثر واضح في أخلاق وثقافة الطلاب الذين يرتادونها، وفي انضباط حجاب طالباتها. كما أن عدد طلاب الجامعة الرسمية باختصاصاتها الكونية كان حتى عهد قريب يَكاد لا يُذْكر، لكنه في تزايد ملحوظ.

وقد سافر كثير مِن خريجي المعاهد الشرعية المحلية للاختصاص في وبيروت والمدينة والأزهر وغيرها، مما انعكس إيجاباً على الوعي والجهد الإصلاحي، وتنقية المعتقدات من البدع.

وتبقى هذه ومضات نقلة نوعية و**إشراقة أمل** تُحتِّم علينا العمل حتى يَبْلغ هذا الدِّين ما بَلَغَ اللَّيلُ والنَّهار.

داعية، مسؤول فرع جمعية الاتحاد الإسلامي في البقاع | لبنان

# في تركيا: إنها السُّنن!

بقلم: سهير أومري*

عبارتان عكس بعضهما تدلان على ضياع البوصلة، الأولى التي عَزَتْ سبب ما حدث في تركيا إلى أن (أردوغان لم يحكم بالإسلام كما يجب فانتشرت العلمانية والكثير من المظاهر اللادينية فعاقبه الله بالانقلاب)!! والثانية أن (فشل الانقلاب كان بمعجزة إلهية فقد قال الله كلمته وأيد عبده أردوغان المسلم المؤمن ونصر المآذن على المدافع )!!

والحقيقة أن ما حدث كان مثالاً عملياً وصارخاً وعلى مرأى عيون البشرية كيف أن سُنن الله نافذة، فلا معجزة ولا عقاب ولا شيء من هذا ولا ذاك، شعب وحكومة اتخذت الأسباب فوقعت النتائج، شعب امتلك الوعي، والإرادة، وعرف كيف أن السرقة جرم قبيح في كل شيء وخصوصاً في سرقة الحكم، وأن حكم الحذاء العسكري جدير بسُكّان الحظائر لا صُناع الحضارات فرفضوه، مباشرة ودون تسويف ولا تأجيل، شعب نظام تفكيره تحرر من (الي بيتجوّز أمي بنقُلّه عمي، وألف قولة جبان ولا قولة الله يرحمه، وامشي بجنب الحيط وقول يا ربي الستر، .....) وغيرها من المنظومات الفكرية المحبطة والمثبطة ، وليس هذا فقط فمن الأسباب أيضاً أن لديهم جيشاً تربى على مدى سنين على أن القوة الأعظم والكلمة الفصل هي للشعب، فلا دناءة تحكمه ليقتل أهله، ولا حقارة تسيطر عليه ليقصف شعبه..... عدا عن أسباب أخرى تتعلق بإدارة الأمر والتحكم فيه من قِبل القيادة، فلا حاكم هرب حاملاً ما خف حمله وغلا ثمنه، ولا قيادات تخاذلت، ولا ولا... أسباب كثيرة بلا شك لم تكن وليدة اللحظة، بل تم بناؤها في الدولة على مدى سنوات وكان امتحانها ليلة الإنقلاب.

صلاة الفجر وصلاة الشكر تملأ الشوارع التركية صبيحة ليلة الإنقلاب الفاشل

باختصار ما حدث في تركيا كان: ١ +١ =٢، تماماً .

أسباب أدت إلى نتائج تقتضيها السنن الإلهية، رافقها توفيق إلهي بلا شك، ولكن أكبر توفيق كان أن أرى الله عبادة كيف أن سننه نافذة، وأن الدعاء وحده لا يُجدي، والتكبير في المآذن وحده لا ينفع، وأن الإعداد وبناء المنظومة الفكرية السليمة هي التي تقود للنصر، وأن دور الذي خرج في الشارع كان أهم من الذي كبَّر في المسجد، مع أهمية الثاني في استثارة الهمم والتذكير بالاعتصام بالله...

# نظرة في تجديد الخطاب الديني

بقلم: د. غازي التوبة*

كَثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرورة التجديد في الدِّين الإسلامي، ودَعت إلى ذلك عدَّة شخصيات علمية، وتناولته عدَّة مؤتمرات، ولم يتوقف مثل ذلك الحديث عند حدٍّ، ومبدأ التجديد _ منذ البداية _ أمرٌ يَقبلُه الإسلام، وتنبَّأت به بعض الأحاديث وتحدَّثت عنه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يبعثُ على رأسِ كلِّ مائة سنةٍ مَن يُجدِّد للأمَّة أمرَ دينِها» صحَّحه الألباني.

وذكر بعض الدارسين عدداً من الأسماء التي اعتبروها مجدِّدةً خلال القرون الماضية، فاعتبروا عمر بن عبد العزيز رحمه الله مجدِّد القرن الهجري الثاني، والشافعي رحمه الله مجدِّد القرن الهجري الثالث... إلخ، ولو أتينا إلى العصر الحديث لوجدنا أن بعضاً من العلماء ساهم في تجديد بعض نواحي الحياة العلمية الإسلامية؛ فبعض العلماء ساهم في تجديد بعض أمور الفقه، وبعضهم الآخر ساهم في تجديد أصول الفقه، وإبراز الأحاديث الصحيحة، وتمييزها عن الضعيفة، من أمثال الزهاوي في العراق، والبيطار في سورية، ومحمد رشيد رضا في مصر، وعلاّل الفاسي في المغرب، وابن باديس في الجزائر، وابن عاشور في تونس... إلخ.

ومع كل هذا الكلام الإيجابي عن التجديد سواء على مستوى النصوص أم التاريخ أم العصر الحديث، فإن ذلك لم يُعجِبْ كثيراً من الباحثين المعاصرين الذين ما زالوا يرفعون عقيرتهم بالدعوة إلى التجديد؛ كمحمد أركون، ومحمد شحرور، ومحمد سعيد العشماوي... إلخ، والسبب في ذلك أنهم يريدون تجديداً كالذي أحدثته الحضارة الغربية في الدين المسيحي من ناحيتَي التنكُّر للآخرة والمقدّس والتنكُّر للغيب. وقد جاء هذا التنكُّر في أوروبا نتيجة ظروف خاصة مرَّت بها الكنيسة الغربية؛ إذ تَبيَّن لأوروبا أن مقدِّس الآخرة مدنِّس كما في حال صكوك الغفران التي ثار عليها الراهب مارتن لوثر في ألمانيا، واعتبرها امتهاناً للدِّين والإنسان، وتَبيَّن لأوروبا أن الغيب الذي تفرضه الكنيسة بخصوص انبساط الأرض وثباتها، وأنها مركز الكون: **منافٍ للعلم**، فكانت الحصيلة أنه لا بُدَّ من رفض هذا الغيب، واعتماد العقل من أجل التوصُّل إلى علم صحيح، والابتعاد عن سيطرة الكنيسة ودعاوي الكنيسة.

**إن الحرص على تجديد مشابه لتجديد أوروبا، وقياس الحضارة الإسلامية على نموذج الحضارة الأوروبية هو الذي جعل بعض الدارسين لا يقبلون أي تجديد**

إن الحرص على تجديد مشابه لتجديد أوروبا، وقياس الحضارة الإسلامية على نموذج الحضارة الأوروبية هو الذي جعل بعض الدارسين لا يقبلون أيَّ تجديد؛ لأنه تجديد غير مشابه لتجديد أوروبا، ولأنه لم يُلغِ المقدّس من مفردات الدِّين الإسلامي، ولأنه لم يُلغِ الغيب من عناصر الحياة الإسلامية، والذين يقولون بذلك يتناسَون أن التاريخ الأوروبي غير التاريخ

الإسلامي؛ فالتجديد الديني الذي عرفته أوروبا في **عصر الأنوار** جاء نتيجة سيطرة الكنيسة على الدِّين والثقافة والسياسة والفِكْر، وأدّى ذلك إلى أزَمات وُجودية هزَّت المجتمع الأوروبي، فكان لا بد من إبعاد السيطرة الكنَسِية عن الدِّين والثقافة والفِكْر والسياسة، وكان لا بُدَّ من إطلاق العقل والثقافة من أجل مواجهة أوهام وخرافات الكنيسة، ولا بُدَّ من إنشاء المجتمع المدني من أجل مواجهة المجتمع الكنَسِي، ولا بُدَّ من بناء علوم دنيوية في مواجهة العلوم الدينية؛ فالتاريخ الإسلامي لم يعرف كنيسة، ولم يعرف سيطرةً كنَسِيَّة، لذلك فإن التجديد الذي يجب أن يقوم به المسلمون يتطلب أن تكون له سَيرورة مختلفة عن السَّيرورة الأوروبية، وليس بالضرورة أن يَتمَّ من خلال إلغاء المقدّس، وإلغاء الوحي والغيب، بل يمكن أن يبقى الأمران ونزيد من تفعيل العقل، ونزيد من مساحة البحث والاستقصاء والمعالجة، ومن ثَمَّ معالجة الأمور الخاصَّة بالفرد المسلم والمجتمع الإسلامي التي يطرحها الواقع الإسلامي، مثل: طغيان الفردية، وضعف الجانب الجماعي في كيان المجتمع، ومثل الافتقار النفسي، والسلبية في مواجهة الأحداث المحيطة، وقلَّة التقويم لما يحدث حولنا... الخ.

داعية فلسطيني ومفكّر | الكويت

## بيان هيئة علماء المسلمين في لبنان

لتركيا ربّ يحميها وقيادة تفديها

قال الله تعالى:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ❖و يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ❖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

شهدت تركيا بالأمس محاولة انقلاب فاشلة قادها خونة مأجورون، كادت تودي بكل ما ضحى لأجله الشعب التركي عبر زمن غير يسير مع قيادته الحكيمة، على رأسهم رئيسها الطيب أردوغان، وقد تلقى العالمي الإسلامي بكثير من القلق هذه المحاولة الفاشلة، فتحولت شعوب العالم الإسلامي للتضرع إلى الله أن يحفظ تركيا وقيادتها؛ إن هيئة علماء المسلمين في لبنان إذ تهنئ تركيا، شعباً وحكومة على انتصار القيادة المنتخبة فيها:

١- تحيّي الرئيس أردوغان على شجاعته وحكمته، وسرعة اتخاذه القرار الصائب.

٢- تحيّي الشعب التركي العظيم الذي كان وفياً لقيادته ولإنجازاتها، وسريعاً في تلبيتها.

٣- تحيّي ضباط وأفراد الجيش والشرطة والقوى الأمنية التركية والأحزاب التي سارعت إلى رفض الانقلاب واستجابت لقيادتها المنتخبة.

٤- ترى أنّ الهجمة الشرسة التي تتعرض لها تركيا من قبل القريب والبعيد، هي ضريبة مؤازرتها للقضايا العادلة، وعلى رأسها الثورة السورية المباركة، ورفضها الانصياع للإرادة الأمريكية.

٥- تعتبر ما حصل بالون اختبار فضح المتآمرين والمرجفين وأظهر المخلصين والصادقين؛ وإذا كان استخدام "سلاح الجيش" في السياسة جريمة كبرى، فإن استخدام "سلاح المليشيا" في السياسة، خيانة عظمى.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ تركيا شعباً وقيادة وسائر بلاد المسلمين.

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ❖ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ❖ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ❖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

بيروت في ١١ شوال ١٤٣٧

الموافق في ١٦ تموز ٢٠١٦

ابيّنات

# مستويات الأمانة

بقلم: د. محمد راتب النابلسي*

الله عز وجل حين كلّف الإنسان حمْل الأمانة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ❖ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. منحه مقومات هذا التكليف، فسخر له ما في السماوات وما في الأرض، جميعاً منه، تسخير تعريف وتكريم ليؤمن به ويشكره.

ومنحه بعد ذلك العقل قوةً إدراكيةً، يتعرف به إلى الله من خلال الكون، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾.

وأودع فيه الشهوات ليرقى بها صابراً أو شاكراً إلى رب الأرض والسماوات.

ومنحه الإرادة الحرة، ليصح التكليف والابتلاء، وليكون النجاح فيهما ثمن العطاء.

وحرصاً على قيامه بواجب التكليف، بعث الأنبياء والرسل وأنزل معهم الكتاب بالحق.

وبعد أن يكون المرء أميناً على نفسه، من أن تَضِل أو تَزِل، يمكن أن يكون أميناً مع الخلق.

وأمانة الخلق لها مستويات عديدة ودوائر متعاظمة، وهي بحسب عِظمها:

● **أمانة التبليغ**: وهي الأمانة العظمى التي حُمّلت للأنبياء والمرسلين، الذين هم أمناء وحي السماء، وقد رعَوها حق رعايتها وأدّوها على الوجه المطلوب، فظهرت في عصورهم بطولات فذّة، ومجتمعات فاضلة مكنت قوى الخير من أن تنتصر على قوى الشر.

● **أمانة التبيين**: ثم أوكلت هذه الأمانة إلى العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وأمناء الرسل، وقد أدى الأصحاب الكرام، والتابعون الأعلام، والعلماء العاملون المخلصون من بعدهم هذه الأمانة، وحفظوا ميراث النبوة، وتحمَّلوا مسؤولية الأداء، وما تنصَّلوا، وما تعلَّلوا، وما اعتذروا، وما ألقوا ذلك على عاتق غيرهم، فكانت مجتمعاتهم بشكل أو بآخر امتداداً لعصور الازدهار والتألق.

● **أمانة الولاية**: ومن مستويات الأمانة، أمانة الولاية، وهذه الأمانة تكمل أمانة التبليغ، وأمانة الأداء.. وقد ورد: «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء...».

● **أمانة الواجب**: من معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملاً من خلال العمل الذي أنيط به، وأن يستنفد جهده في إبلاغه تمام الإحسان انطلاقاً من الإيمان والشعور، بأن الله سيسأل عن العمل الذي وُكل إليه، هل أداه كاملاً غير منقوص؟ أم كان الخلل والتقصير.. وهل نصح أم غش؟ وهل أتقن أم أهمل؟.. وهل أنصف أم ظلم؟.. وهل أحسن أم أساء؟.. وهل رحم أم قسا؟.. وهل حفظ أم ضيَّع؟.. وهل أعطى أم منع؟..

فالطالب أمانة في عنق المعلم، فهل عني في تعليمه

وتقويمه، أم أهمل وقصَّر؟ وهل كان مخلصاً للحقيقة، أم مزوراً لها؟..

والمريض أمانة في عنق الطبيب، فهل حرص على شفائه من دائه أم حرص على ابتزاز ماله؟..

والموكِّل أمانة في عنق المحامي، فهل صدقه ونصحه؟ والخصمان المتنازعان أمانة في عنق القاضي فهل عدل أم ظلم؟

والأبنية والمنشآت والجسور والطرقات أمانة في عنق المهندس الذي صممها والمهندس الذي نفذها، والمهندس الذي تسلمها.. هل حفظ مال الأمة أم ضيعه؟..

و الصنعة والحرفة أمانة في عنق الصانع فهل أتقنها؟!، والمستهلك أمانة في عنق البائع فهل نصحه أم غشه، في النوع أو الكم أو السعر؟..

ويدخل في أمانة الأموال: البيوع، والديون، والمواريث، والودائع والرهون، والعواري، والوصايا، والهبات، وأنواع الولايات الكبرى والصغرى، وغير ذلك.

ويدخل في أمانة الأعراض كفُّ النفس، والسمع، والبصر، واللسان، واليد، والغيبة، والقذف..

ويدخل في أمانة الأجسام والأرواح كفُّ النفس، واليد عن التعرض لها بسوء، من قتل، أو جرحٍ، أو ضر، أو أذى..

ويدخل في الأمانة، الأمانة العلمية، وهي صحة النقل، ونسبته إلى صاحبه، من دون تحريف أو تزوير، أو انتحال، أو حذف، أو زيادة أو تدليس..

ومن الأمانة صيانة حقوق الابتكار، والاختراع وعدم التقليد وعدم تقليد العلامات التجارية.

ومن الأمانة صيانة الحقوق الأدبية للإنتاج الأدبي والعلمي، وعدم النقل، والاقتباس، وكذلك الطبع دون إذن صاحب المؤلف..

يقول ﷺ «إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه، قَلَّت رعيته أم كثرت أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الزوج عن زوجته، والوالد عن ولده والسيد عن خادمه، هل أقام فيهم أمر الله ؟».

• **أمانة المجالس:** ومن معاني الأمانة، أن تحفظ حقوق المجالس، التي تشارك فيها فلا تدع لسانك يفشي أسرارها، ويسرد أخبارها، فكم من حبال تقطعت، ومصالح تعطلت لاستهانة الناس بأمانة المجالس، وذكرهم ما يدور فيها من كلام منسوبٍ إلى قائله، أو غير منسوب قال ﷺ: «إذا حدَّث الرجل رجلاً حديثاً، ثم التفت فهو أمانة».

**ما لم يفهم المسلمون اليوم مستويات الأمانة هذا الفهم فلن يحققوا أهدافهم في الإنتصار على أنفسهم، ومن ثم الإنتصار على عدوّهم**

• **أمانة العلاقات الزوجية:** وللعلاقات الزوجية في نظر الإسلام قداسة، فما يضمه البيت من شؤون بين الرجل وامرأته، يجب أن يطوى في أستار مسبلة، فلا يطَّلع عليه أحد، مهما قرب..

هذه مستويات الأمانة، وما لم يفهمها المسلمون اليوم على هذا النحو فلن يحققوا أهدافهم في الانتصار على أنفسهم ومن ثم النصر على عدوهم.

داعية سوري مشهور | الأردن

بيني وبينك

# فتى المنابر.. ونصرة فلسطين

خاص إشراقات

**عبد العزيز الصيفي** فتًى يبلغ من العمر ١١ عاماً، في الصف السادس الابتدائي.. مُبعَد عن وطنه الأمِّ الجريح فلسطين، ولاجئ في وطنه الثاني الأردن..

مـا يُميِّز **عبد العزيز** عن غيره من أقرانه أنه رغم حداثة سنِّه؛ أبَى إلا أن يكون مُدافِعاً عن المسجد الأقصى وفلسطين عامةً، فاقتحم ميدان الخطابة في المسـاجد؛ حيث يقف أمام جمـوع المُصلِّـين المذهولِين من جرأته، وذلك دون اسـتئذان، وبمبادرة شخصية منه ليخطُب بهم بمناسبة ذكرى النكبة، والإسـراء والمعـراج وغيرهـا.... فيذكِّرهم بقضية المسـلمين الأولى، وينتقـد التقصـير العربـي علـى المسـتويَين الرسمي والشعبي تُجاه القدس والمسجد الأقصـى، ويوجّـه برسـالة إلى وزيـر التربيـة والتعليـم، يطالبـه فيهـا بإبـراز ذكرى النكبـة في المناهـج الأردنية؛ للتذكير بهذه المأساة... ولاقى استحسـاناً منقطع النظير من المُصلِّـين، حتى صـار حديث الشـارع الأردنـي، وتداولـت صفحـات التواصـل الاجتماعي مقاطـعَ مـن خُطَبه الـتي كان يُلقيها باقتـدار دون أيـة أخطـاء أو ارتباك، والـتي لم تقتصر على المسـاجد؛ بـل تجاوزتهـا إلى مجالـس العـزاء والمهرجانـات المنوَّعـة، وكانت له كلمةٌ وقف فيها على سـلالم محكمة قصـر العدل أمام جموع المحامِين، غير مبالٍ بالمحاولات التي ترمـي إلى إخماد صوته.. فالطرد من المسـاجد بحجة أنَّه يُثير الفتنة، ومنعه وإسـكاته، إلى تعرضه للضرب من قبل بعض القائمـين عليها، وصولاً إلى إغلاق الميكرفـون أثناء وجوده علـى منصَّة إحـدى المهرجانـات.. كلها محـاولات لم توهن من عزيمته.. ولم تُفقدْه الثقة بنفسـه؛ بـل زادته إصراراً على إكمـال مشـواره الذي ارتضاه لنفسـه.. وممَّا يشـدُّ من أزره تأييـد بعـض المُصلِّين لـه، والانجذاب لاسـتماع كلمته، بل والتكبير في نهاية الخُطبة تعبيراً عن إعجابهم بكلامه..

**مجلة إشراقات** كان لها حوار معه لنتعرَّف عليه عن كثب..

**١. إشـراقات: من أين أتتك فكرة التعريف بقضية المسجد الأقصى وقضايا المسلمين عموماً داخل المساجد؟**

- قبـل ٣ سـنوات قمـت بالذهـاب إلى المسـجد لصلاة الجمعة، ووقتها كان العدوان الصهيوني يشنُّ هجوماً شرساً على أهلنا في غزة... وكنت قد شـاهدت نشرات الأخبار على التلفـاز، ورأيت صور القتلى والجرحى من الأطفال، فانهرت من البكاء..

وعندما سمعت خُطبة الجمعة في المسـجد، اعتصر قلبي الألم؛ إذ بدا الخطيب وكأنه لا يعلم مـاذا يـدور حوله مـن أحداث، ولم يكلِّف نفسه الدُّعاء لأهلنا في غزة.

مـن هنا قـررت أن أكتب خطبة عـن الظلـم والقهر الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني، وعن جرائـم الاحتلال الإسـرائيلي، وتدنيس المسجد الأقصى المبارك من قِبَل قِطْعان المستوطنِين.

**٢. إشراقات: عبد العزيز: مهارة الخطابة، كيف اكتسبتها؟**

- لم يكـن عنـدي مهـارات للخطابـة، ولكـن الظلم والقهر هما سببان في إعانة الله تعالى لي.

**٣. إشـراقات: ما الذي يثبتـك في المواقف التي تتعرض فيها للطرد من المساجد، أو للضرب وسماع الإهانة خصوصاً؟ ألا ينتابك الشعور بالخوف أو الإحراج أو التثبيط؟**

- الذي يحصل معي من قِبَل بعض القائمِين على المساجد مـن منْع وضـرب وطرْد زادني إصـراراً علـى أن أكمل هذا المشوار الصعب، فأنا لا أخاف إلا الله وحده.

**٤. إشـراقات: لماذا التركيـز علـى قضيـة المسـجد الأقصى والقدس في خُطَبك؟**

- التركيـز علـى المسـجد الأقصـى المبارك لأنـه قِبلة

المسلمين الأولى، وثاني مسجد وضع على الأرض.. ولأن خطباء المساجد مقصِّرين بالحديث عن المسجد الأقصى المبارك.

**٥. إشراقات: لو تحدثنا عن أول خُطبة ألقيتَها: متى كانت وأين؟ وكيف كان شعورك وقتها؟**

- الخُطبة الأولى كنت خائفاً لدرجة أن القائم على المسجد استطاع أن يطردني خارجه دون أن أستطيع إكمال الخُطبة.. لكن الآن مهما ضربوني ومهما حاولوا طردي أبقى مستمراً في إلقاء الخُطبة تحت كل الظروف..

**٦. إشراقات: ما هو انطباع أهلك وأصدقائك عما تقوم به؟**

- الأهل قالوا لي: إنَّ هذا الطريق صَعْب، ونصحوني أن أتركه، ولكني أتحمَّل المسؤولية، وأخبرتهم أننا كلنا يجب علينا الوقوف مع أهلنا في فلسطين.. وكلٌّ حسب إمكانياته.. والأعمار بيد الله؛ فالكلُّ ميت، ولكن ميتة في سبيل الله.. من أجل المسجد الأقصى المبارك هي خير ميتة..

**٧. إشراقات: إلى الآن كيف تقوّم ردات فعل الناس على جهدك هذا الذي نسأل الله تعالى أن يكون في ميزان حسناتك؟**

- بفضل الله الناس يحبون فلسطين والمسجد الأقصى المبارك ويحبونني.. وكثير من الناس تبكي حين تسمع خُطبتي، وصاروا يقفون معي يساندونني، ولكن في البداية ظنوا أنني أريد أن أشحذ المال، وهذا كان يؤثِّر على نفسي.. وأقول لهم: أنا لست بحاجة للمال..

**٨. إشراقات: ما الذي يدفع شاباً صغيراً مثلك للاهتمام بقضية الأقصى والقدس والمسلمين عموماً في حين غيرك من الفتيان لهم اهتمامات أخرى؟**

- حُبّي للمسجد الأقصى المبارك ونصرة أهلنا في فلسطين هو السبب، ولأنَّ المناسبات تمرُّ منها: ذكرى النكبة الفلسطينية، أو ذكرى حرق منبر القائد صلاح الدين الأيوبي، والإعلام الإسلامي لا يهتم بها، بينما من أجل مباراة كرة قدم قد يُبَثُّ ويعمل برامج على مدار أسبوع..

**٩. إشراقات: ماذا تقول للمسلمين عموماً ولمن هم في مثل سنك خصوصاً؟**

أقول للمسلمين والشباب والقادة: إن المسجد الأقصى المبارك وفلسطين أمانة في أعناقكم، وسوف يسألكم الله ماذا فعلتم من أجل الأقصى المبارك؟

ثمَّ إنَّ الأطفال في فلسطين أكَّدوا لنا بالدليل القاطع صدق كلام الله تعالى على جُبْن يهود وذِلَّتهم، وأنهم لا يقاتلوننا إلا في حصون أو من وراء جُدُر.. تحسَبهم جميعاً وقلوبهم شتَّى إنهم جُبناء.

كما أوجِّه تحيَّتي إلى أطفال الحجارة وأطفال السكاكين وشبابهم وشاباتهم، وأهيب بعلماء المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يظهروا كلمة الحق في مساجدهم، وأن يعلنوا لشعوبهم واجب إنقاذ المسجد الأقصى المبارك.

❖❖❖❖

في ختام حوارنا.. نشكر ضيفنا الفتى **عبد العزيز الصيفي**.. سائلين المولى أن يجعله وكلَّ فِتْيانِ المسلمين ذُخراً للإسلام والمسلمين، ينصر الله بهم الحق و يهزم بهم الباطل..

# عطاءات رمضانية لمؤسسة نماء

تحت عنوان (عطاؤكم كالماء... حياة ونماء) افتتحت **مؤسسة نماء للتكافل والتنمية** موسمها الرمضاني لعام ١٤٣٧هـ، فمن الطرود الغذائية إلى الإفطارات الجماعية، فالوجبات الساخنة، ثم الكسوة ومنها كسوة العيد فحلوى العيد والمعايدة ضمن سهم " **أفرح يتيماً** "، المنح المالية للعائلات المتعففة والأيتام والأفراد المصابين بالأمراض المزمنة واختتام الشهر بتوزيع زكاة الفطر، ولاننسى ما كان لإخواننا اللاجئين في المخيمات الفلسطينية والنازحين من سوريا من نصيب هذه العطاءات.

ولقد كان لمساهمة أهل الخير من الداخل اللبناني وخارجه بالإضافة إلى المؤسسات العاملة في المجال الإنساني الفضل الكبير _ بعد فضل الله وتوفيقه أولاً وأخيراً _ في إنجاز هذه العطاءات، التي امتدت على أغلب الأراضي اللبنانية.

ولا بد من الإشارة إلى تميّز الإخوة المندوبين من **مؤسسة IHH التركية** الذين بدأوا تنفيذ مشاريعهم من اليوم الأول في رمضان فقد تركوا الأهل والأولاد وشاركوا إخوانهم في التوزيعات والإفطارات في لبنان فالشكر لهم والتقدير.

توزيع الطرود الغذائية بمشاركة وفد IHH التركي في البيرة _ عكار

وصول الوفد التركي من مؤسسة IHH إلى دار الدعوة أول يوم من شهر رمضان

إفطار جماعي مقدّم من مؤسسة (راف) في مخيم نهر البارد _ عكار

توزيع الوجبات الساخنة مقدمة من مؤسسة (راف) القطرية في مخيمات النزوح السوري _ عرسال

وفد IHH يشارك الصائمين إفطارهم
في مخيّم البداوي _ طرابلس

تسليم الطرود الغذائية إلى الإخوة اللاجئين الفلسطينيين
في المخيمات

تسليم أصحاب الأمراض المزمنة والنازحين
منح مالية وزكاة الفطرة

تلبية الأيتام للإفطارات بدعوة من أهل الخير

وصول مستوعب الألبسة الجديدة التركية
لتعم الفرحة على الجميع

فرحة اليتيم وبسمته بثياب العيد
ضمن مشروع (أفرح يتيماً)

# تقييم

- قُربُ النُّقلة
- "رفيف" و"رها": جدتي الراحلة
- حكايا: من أجل الشمس
- من الغرب: الإنسان المعاصر وضبط النّفس

# قُربُ النُّقْلَة

بقلم: طه ياسين

إن أكثر ما يُغري الناس بالمعصية والإمعان فيها هو شعورهم بأن الجزاء الذي وعدهم الله سبحانه وتعالى به بعيد، وأن بينهم وبينه سَعةً من الوقت للتوبة والإنابة، وأن النُّقْلَة من الدنيا التي يَحْيَونها مسرفين على أنفسهم، عاكفين على شهواتهم وأهوائهم بعيدة، وبعيدة للغاية...

هذا وإن المداومة على مقارعة المعاصي؛ تفضي إلى حبٍّ شديد لها، يتشرب في خلايا الجسم، فيُغلق على صاحبها النوافذ التي يمكن أن يطَّلع منها على الحياة الخالدة.

ولهذا كان من الصعوبة بمكان أن يُقلع المؤلَّفُ قلبه بهذا الحُبّ عما عهدته نفسه من لذيذ الشهوات وأُنس الأمكنة والأزمنة التي تعلقت بها.

خاصة وأن الحياة الآخرة، التي تُقرأ أحداثُها في الكتاب المبين والإيمان بها ركن أساس من أركان الإيمان تزاحمت أحاديثُ نبويَّة كثيرة تخبر عنها، فتَعِدُ الطائعين الصابرين، وتُوعد المسرفين المستكبرين لا تزال حتى الآن غيباً لم يُشهَد بعد!!

ولو أن الجزاء كان ماثلاً في الدنيا؛ بحيث يقال لشارب الخمر: خذ هذه القارورة من الخمر فاشربها، وانظر هذا التنّور ستُلقَى به بعد أن تنتهي؛ ما شرب شُربة حرام أبداً..

وبحيث يقال لعشّاق الغِيبة: وأنتم تغتابون إخوتكم.. ها هم جثثاً ميتة، كلوا منها بقدر ما تستغيبون؛ لَمَا نَبَس أحدهم بكلمة غيبة بحياته...

هو إذاً الجزاء الغائب وليس الشاهد، هو مَن يجعل أولئك يركنون إلى متعهم ورغباتهم ركون الأعْمَهِ الغافل، أو المتلهّي المسوِّف.

> **القرآن يجمع بين مجريات الحياة الخالدة وواقع الحياة الزائلة؛ حتى يُعلَم كم المسافة قصيرة، وكم النُّقْلَة بينهما قريبة !!..**

يعلم أكثرهم ما أعدَّ الله تعالى للمتقين، وما هو جزاء المصرّين والمستكبرين، لكن غشيةً من الغفلة تمسك بحسِّ هؤلاء، فمنهم مَن تتداركه معيةُ الله تعالى فيتوب ويستقيم، ومنهم مَن يُترك يُمَنِّيه الشيطانُ ويسوِّف له حتى يلقى ربَّه وهو عليه ساخط، يلقى الجزاء الذي طالما استبعده؛ فلم يفقهه قلبه، ولم تُبصره عينه، ولم تسمعه أذنه، فيقع في شر ما استَبْعد: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

ومن هذا التصور الذي يسيطر على أذهان جُلِّ المسرفين على أنفسهم، جاء البيان الإلهي يقرِّب تلك النُّقْلَة التي يتوهمون بُعدها؛ ليفتح عيونهم على التدارك والإنابة، فقال عنه جلَّ جلاله: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ❖ مَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ❖ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾.

ولكي تكون تلك النُّقْلَة قريبة بَلْه قصر الحياة الدنيا والتقاء الموت جاءت عدة آيات تقصّر الجسر الممدود بين الدنيا والآخرة، وتمثل للآخرة بحُلوها ومُرِّها أمثلة للناس، فتغدو قريبة من نفوسهم وأحلامهم، من ذلك قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي: أن لكم في الجنة ثماراً تشبه ثمار الدنيا.

ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد ١٥]. وفي ذلك تقريب حِسِّي يصف شُرب أهل الجنة، وشُرب أهل النار؛ بغية بناء الجسر بين الحياتين لتتكامل الصورة.

أضف إلى ذلك توصيفاً لشهوة النساء في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ❖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❖ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ .

وقد نَفَدَ هذا التصور من الغيبية إلى الحضورية.

وكانت النُّقْلَة في أقرب صورها في عهد رسول ﷺ؛ فيما ينقل أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنا مع رسول الله ﷺ؛ إذ سمع وَجْبَةً، فقال النبي ﷺ: «تدرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حَجَرٌ رُمِيَ به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوي في النار الآن، حتى انتهى إلى قعرها» (رواه مسلم).

انظر هذا الجامع النفسي والحسّي معاً، بين مجريات الحياة الخالدة وواقع الحياة الزائلة، فيه تمزيق للحُجُب بين الدارين، حتى يُعلم كم المسافة قصيرة وكم النُّقْلَة بينهما قريبة!!..

**إن في خَدَر الشعور ببُعد الجزاء جوامع الحسرة والخيبة كلها**

وفي ذلك برهان لأولئك المغمورين ليلَهم ونهارَهم في متعهم، العاكفين في إسرافهم؛ لكي يَصْحوا من نوم غفلتهم، وأن يؤبوا إلى بارئهم؛ بواجف قلب وحاضر فكر، وأن يستدركوا ما فات؛ بتوبة لا تنكث، وطريق لا تزيغ...

ولهم أن يعرفوا بعد ذلك أن في خَدَر الشعور ببُعد الجزاء جوامع الحسرة والخيبة كلها.

وفي قرب النُّقْلَة كذلك باب رجاء للمتقي وعزاء للمحتسب، وأنَّ الجنة التي وُعِد بها أقرب إليه من شِراك نعله.

كاتب وأديب سوري | لبنان

# جَدَّتي الراحلة

بقلم: إكرام الزيد*

لقد كتب كثيرون عن برّ الوالدين وأثرهم في الحياة والبِرّ بهم، وكنتُ من قبل إذا علمت عن أحد أنَّ أحد أجداده مات، لا أحزن كثيراً ظناً أنَّ وفاة كبير السن لا تفطِّر الفؤاد، وحينما ذقت مرارة فَقْد الجدة، آن لي أن أسكب العبرات الحزينة والنادمة..

تتسابق الذكريات إلى خاطري، كل واحدة تقول اكتبيني أولاً! وأنا أقف حائرة أمام الكلمات، إلا أن الأقلام كالعقول، تذهل بالمصائب!

لا أصدّق وأنا أكتب هذه الأحرف أني لن أراها ثانية، فقد كان لي معها في كل سنة من حياتي مقام وذكرى، أظنه عام ١٤١٠هـ، حينما كانت تبني بيتها في حيّ (الملك فهد في الرياض)، وكنا جميعاً نسكن في منزل واحد، كانت تلبس عباءتها ظُهراً ثم تقول لي: (يلّه)! كان لي معها إذنٌ مفتوح لا أحتاج معه لأن أراجع والدي، نقطع الحي مشياً لنرى إنجاز العمال في المنزل، ثم نعود فنجلس في فناء منزلنا في شمس عصر الشتاء.. وتكافئني بقصة من (قصص الأوّلين).

وكبرتُ و كبرتْ جدتي، وأتذكر جدالنا حول مواضيع كثيرة لحرارة طبعنا، ثم أرجع إليها وترجع إلي، تهش لمجيئي وتبش، وتقبِّل أطفالي، كان بيننا إلفٌ خاصٌّ لا أعرف كيف صنعَته الأيام.. وكنت أرى في نفسي بعض طباعها ونفسيتها وجدّها وجلَدها وإن كنت لا أبلغ معشار صبرها وكفاحها، رأيت الوجوه الحزينة في يوم الثلاثاء ٣ شعبان ١٤٣٧هـ، والذي كنت أستعد فيه للذهاب إليها "لأتعشى معها"، فإذ بأخي عبد الكريم يقول: "ما يصلح تروحين، تعبانة بالمستشفى! لكن يومين وتطلع إن شاء الله وتتعشين معها"، حَسبْنا أنها حالة مؤقتة وتزول، ولم نكن نعلم أنها ساعة الرحيل..

قبل عدة أيام خرجت لمشوار فرأيت امرأة كبيرة في السن تمشي، وقفت وأخذت أنظر إليها وعبراتي تجري، فقد تذكرتها جالسة تنتظر دخولنا وعينها على الباب، وفناء دارها مجهز لاستقبالنا، وأمامها القهوة والتمر، ثم وهي تقول: "تقهووا".. فرحة بحضورنا..

بتُّ أتذكر ذلك الفناء الذي ألتقي فيه مع أعمامي وعمَّاتي، والذي امتدت فيه بيننا علاقات ووشائج رائعة أحيطت ببركة الأم وغلفت برداء البِرّ.. أخذت أتذكر لحظات كثيرة، وفي القلب حزن وشوق ومشاعر شتى لا تهدأ ولا تستكين..

أمَّنا التي كنا نظن أنها بحاجتنا، ولكن الحقيقة أننا مَن كان يحتاجها، كانت شجرة وارفة تظلل العائلة، وبموتها شعرنا أن الشجرة اقتُلِعت وألهبت الشمس رؤوسنا.. لكن آمالنا بأشجار وارفة تظللنا من جديد، بصلة الرحم التي تجمع الأسرة مهما فرّقتْهم تصاريف الحياة..

* عضوة في مؤسَّسة (عالم غِراس) للفتيات في الرياض، وحاصلة على ماجستير في الإعلام العامّ.

# من أجل الشمس

بقلم: رغد دعبول*

منذ أن فتح أفراد الجيل الجديد من الشعب أعينهم والغيوم الرَّمادية القاتمة لم تزل قابعة في سماء وطنهم. أخبرهم أجدادُهم عن حالهم قبل أن تمسي هذه الغيوم الحالكة جزءاً لا يتجزّأ من حياتهم. أخبروهم عن دفء الشمس الذي لم يعرفوه يوماً، وعن صفاء السَّماء الزرقاء الذي لم تتلقَّاه أعينهم قط.

ظلَّت الفئة الأخرى عازمة على إعادة دفء الشمس بدل التدفُّؤ بدثار واهن. صاحوا في النَّاس، "ألا ترون ما فعلت بكم هذه الغيوم! لقد جمَّدت عقولكم، قتلت فيكم الإبداع بسبب طغيان اللَّون الرَّمادي على حياتكم! لقد أصبحتم لا تميِّزون الأمور منذ أن توارت كرة النُّور، أتحبُّون حياة العتمة هذه؟! لقد أصبحتم أسرى في بيوتكم بعد أن توهّمتم من الخروج خوفاً من المطر المفاجئ! لقد أصبحتم شاحبين كالأموات، بل أنتم أموات، فالحيُّ لا يرضى أن يُسلب منه شيء تعسُّفاً، فكيف بالشّمس؟! "ردَّ عليهم العامّة السُّذّج، "ولكنَّها على الأقل تمطرنا كلَّ هنيهة، والمطر خير، لولاها لما نما نبات حقولنا".

ازداد حقد الفئة الأخرى وزاد حزنهم على سذاجة النّاس، "والصَّواعق والرُّعود؟ أنسيتموها؟ ألا تذكرون كم دمَّرت أحلام النّائمين بقصف رعودها، وكم أحرقت خيرات البساتين بنيران صواعقها، وكم أعمت عيون النّاظرين إلى العلا ببرقها...

في لحظة صفاء، تبدّلت عقول النّاس فتساءلوا، "كيف السّبيل إلى الخلاص، والغيوم تعلونا في كل وقت ومكان؟ وما العمل والغيوم ثقيلة ومترامية الأطراف؟" قيل لهم: "اخلعوا عنكم الدِّثار وارفعوا مشاعل الفكْر، فنوره سيبدِّد الظُّلمة... اخرُجوا من سجن بيوتكم وهواجسكم، وأروا الغيوم بأنّكم لا تهابونها!" جاء ردُّ الغيوم على عَجَل، فأنزلت وابلاً على رؤوس النّاس، فغرق منهم من غرق، وأطفأت نيران المشاعل، إلّا أن النّاس أبَوا أن تخمد الشعلة فغذّوها بإصرارهم واندفاعهم. كانت الغيوم أيضاً تزداد إصراراً، فأرسلتْ صواعق فأحرقت ما بناه النّاس على مرِّ سنين بلحظات، ولكنَّ النّاس ما يئسوا، واستخدموا نار الصواعق ليُغذّوا شعلتهم.

بعد مواجهة طويلة، وبعد أن أنزلت الغيوم ما تحويه من مياه الحقد، خفَّ وزنها، فعلَت شيئاً فشيئاً... ثم هبَّت رياح التّغيير فحملت معها أنقاض الغيوم الرّمادية إلى مثواها الأخير... سطعت الشّمس، شمس الحقّ أخيراً، وبانت زرقة السّماء، وعمّ دفء الأمان، وأصبح الأجداد يقصُّون على أحفادهم حكاية اندثار الظّلام... وجيلاً بعد جيل، لم تُمحَ من العقول بل ظلّت هذه الحكاية تذكاراً للسّلام...

طالبة جامعية في كلية الطب | لبنان

# الإنسان المعاصر وضبط النفس

بقلم: نجيبة بلحاج ونيسي*

أقامت مدرسة ابتدائيّة في إحدى ضواحي باريس تظاهرة تحت عنوان: "من خطر الأجهزة الرّقميّة احفظ ابنك..!" وتمّ توزيع مطويّة خدمة لهذا النّشاط صيغت بكلٍّ من اللّغات الثّلاث: العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة، وذلك اعتباراً لتنوُّع أصول الأولياء.. أعجبني أوّلاً الاهتمام بهذا الموضوع الحسّاس والمبادرة إلى مناقشته مع الأولياء. وأعجبني ثانياً الاهتمام بلغة وثقافة ذوي الأصول المتنوّعة، فهذا الاعتبار وسيلة راقية لدفع الجميع إلى المشاركة الإيجابيّة في هذا النّشاط البنّاء.. وأعجبني أكثر اشتراك الأطفال بتنظيم مسابقة تحت عنوان "كيف تلعب بعيداً عن الشّاشات"، لاختيار أحسن تلميذ رسّام..

**في واقعنا المعاصر ارتبطت الحرّيّة بمفهوم الانحناء للذّات فشَقِي الإنسان رغم التّقدّم العلميّ!**

واستقطب انتباهي المحتوى والوسائل التّربويّة النّاجعة الّتي اتُّخذت لتوجيه الوليّ وكيفيّة تدريب الطّفل على ضبط نفسه ليصبح هو المتحكِّم في الأجهزة الرّقميّة لا أن تكون له "أفيوناً"..

نبّه المنظِّمون لهذا النّشاط من مَغبَّة المنع الجافِّ الّذي لن يزيد الطّفل إلّا إقبالاً وتمسُّكاً بالشّاشات، وقالوا بضرورة حظرها قبل الثّلاث سنوات، ثمّ السّماح باستخدامها تدريجيّا مع شرح المضارِّ والمنافع إشعاراً بخطرها، وتوخِّي الحوار والإقناع للحدّ من وقت الاستخدام إلى أن يصل الطّفل إلى مرحلة تمكّنه من حسن الاستفادة منها. وحثّوا على ملء الوقت بممارسة أنشطة أخرى بعيداً عن الوسائل الرّقميّة. كما لفتت الجهة المنظّمة نظر الأولياء إلى حرمة الأمور الخاصّة ونبّهت أبناءهم إلى خطر عرضها على العموم، فكلُّ ما يعرض في الشّبكة يصبح مُلكاً للجميع هذا الّذي قد يؤدّي إلى ضياع الحياة الخاصّة فتضطرب الأسرة و ينعكس هذا سلباً على سائر المجتمع. و نذكر هنا ما نقلته إحدى المجلّات الرّقميّة: من أنَّ رجلاً سعوديّاً طلّق زوجته في اللّيلة الأولى من زواجه لأنّها أصرَّت على قضاء الوقت الطّويل مع الهاتف وعبر الشّبكة (minutenews.fr) لتشكر كلَّ من حضر حفل الزّفاف..!

أتراها تُنظَّم في البلاد العربيّة مثل هذه الأنشطة الحاثّة على ترويض النّفس لتستعلي عن الشّهوات عند استخدام الوسائل الرّقميّة وفي سائر الحياة، لتحقيق التّوازن المطلوب للفلاح..؟! أم ترى المربُّون هناك يكتفون بالحديث عن أهميّة إدماج الوسائل الرّقميّة في الحياة المدرسيّة.. ويسارع الأولياء إلى اقتناء اللّوحات الرّقميّة لأبنائهم دون التّمعُّن في

محتوياتها و لا توجيه إلى حُسْن استخدامها ، و هم يعتقدون أنّهم يواكبون الحداثة.. هذه الحداثة الّتي أصبحت هدف الجميع في كثير من الأحيان و دون رويّة..!؟

أليست المناداة بالتّحكّم في النّفس أساس التّربية الإسلاميّة القائمة على التّوحيد..! إنّ المسلم توجِّهُه قوّة فوقيّة أحاطت بكلّ شيء خبراً وعلماً ورحمة.. والنّفس الواثقة بخالقها يمتلئ قلبها رضا فتسارع إلى الاستجابة لأوامره سبحانه وبمحض إرادتها. فلا تستغرقها شهوات الحسّ، وإنّما تتطلّع دائماً إلى القيم العليا ، وتبذل من الجهد ما لا يستطيعه غيرها ، فتستعلي على الهوى ولا تحتاج لرقيب من بني البشر. ويبرز هذا واضحاً في موقف يوسف عليه السّلام مع امرأة فرعون الّتي همّت به وهمّ بها ، ومع ذلك امتنع عن الفاحشة.. الإنسان في عقيدة المسلمين مخلوق مركّب فيه العقل والشّهوة ولديه استعداد للفجور والاستقامة ، ومهمّته جهاد نفسه. لقد تربّت توجيهات الرّحمن على التّوازن في كلّ شيء، فتحوّلت شخصيّة أبي بكر الصّدّيق اللّيِّنة إلى قوّة في حروب الرّدّة، ولم تمنع الصّلابة عمر من البكاء تبتّلاً حتّى سمعه آخر صفّ من المسلمين.. قدّر هذا الدّين ضعف الإنسان فلم يكبته بل عمد إلى تهذيبه لتحقيق أكبر قدر من الرُّقيّ. استخدم ما يرغِّب، وحذّر فاعتمد الإقناع لا الإكراه، وتدرَّج في فرض الفرائض على مراحل ودرجات، فرضت الصّلاة ركعتَين ثمّ أقرّت في السّفر وزيدت في الحضر إلى أربع في الظّهر والعصر والعشاء.. وأعدّ الإسلام النّاس نفسيّاً وذهنيّاً لفطمهم عن المحرّمات تدريجيّاً وخير مثال تحريم الخمر.. ثمّ وجّه إلى ملء الفراغ لمقاومة الخاطر الّذي يملي الخضوع للشّهوات، وقد قيل: "إذا لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشّرّ"..

كاتبة في مجال التربية | باريس

# رواحل


**أضواء:** قصة اللّبِنَة!!!

**بهارات:** المؤمن واضح؟!!

سخاء المعلم

الصحابة في بيت المقدس

الجاهلية الجديدة

# قصة اللّبِنة!

بقلم: د. خالد عبد الفتاح*

اللّبِنَة في طريق الناس هي أذًى لا بدَّ من إماطته عن الطريق؛ شرعاً، وعقلاً، وعرفاً... وحين يصادف أحدُنا لَبِنة في الشارع سرعان ما تمتد يده لتنحيتها، أو رجله لإزاحتها... لكن هذه اللبِنَة حين تكون مع مجموعة من أخواتها، فهي تكون جزءاً من جدار متماسك... حين انفردت صارت أذى يُدْفع... وحين التحمت بصديقاتها صارت بناءً يُرفعُ... والمسلم اليوم إن كان منفرداً فهو يشبه هذه اللبِنَة من وجهٍ ما، ولعلَّ إزاحته من ميدان الدعوة يكون أولى، لأنه يضرُّ ولا ينفع... ويكون للنقد والتجريح دون العمل والتنقيح... حتى جزيئات هذه اللَّبِنَة؛ هي حصًى تُداس وليس لها اعتبار ولا مقياس... لكنَّ هذه الحصى لمّا تجمعت، صارت لبِنَة متماسكة تَعصى على الدوس والإهانة... ليس مهمّاً موقع اللَّبِنَة من البناء... لأن البناء يحتاج إلى كل لبِنَاته... لبِنَة في القاعدة... ولبِنَة في الزاوية... ولبِنَة في المطاهر... ولبِنَة في القمَّة... والعمل الإسلامي لن يكون أفراده جميعاً في القمة... سيكون بعضهم في القاعدة... وبعضهم في المطبخ... وبعضهم في التنظيف... وبعضهم في القيادة... والذي يعمل لهذا الدين لن يهتم بموقعه، فهو جندي عند رب عُمر، وليس عند عُمر _كما قال خالد بن الوليد يوم عزله عمر رضي الله عنهما_... وربما يكون الذي يعمل في المطبخ أحبَّ إلى الله وأقربَ وأفضلَ من كلِّ مَن سواه... وإذا كانت القريةُ الجميلة عبارةً عن بيوت فاتنة... ومساكنَ رائعة... وأُسَرَ متحابّة فكذلك ينبغي أن تكون الحركات الإسلامية... مَن ينتظر توحُّدها لينخرط فيها؛ فإنه يترك الممكن في طلب المستحيل ﴿ولا يزالون مُختلفِينَ إلا مَن رحِمَ ربُّك﴾... هذه الحركات عبارة عن بيوت القرية التي هي الإسلام... والحركات ملزمة أن يكون بناؤها جميلاً... على تقوى من الله... وأن يكون أعضاؤها متحابِّين متضامنين مع بقية البيوت... يا صديقي!!! لا تكن لَبِنة منفردة... فما المرء إلا بإخوانه، كما يقبض الكفُّ بالمعصمِ، ولا خير في الكفّ مقطوعةً، ولا خير في الساعد الأجذم.

> **ما المرء إلا بإخوانه؛ كما يقبض الكفّ بالمعصم، ولا خير في الكفّ مقطوعةً ولا خير في الساعد الأجذم**

* دكتوراه لغة عربية ودراسات إسلامية | لبنان

بهارات

# المؤمن واضح؟!!

بقلم: رامي حاسبيني*

أيها المؤمن في طريقك إلى الجنة لا بدَّ أن تكون واضحاً في أسلوب عبادتك لله مع نفسك ومع الناس الذين تخالطهم مِن حولك وأنت على الطريق... وإذا تخيلنا هالة من الضباب من حولك فسوف تكشف سريعاً وتتعثر من كثرة الالتفات، ونعتذر منك لأنك لن تصل، ولا يتعثر إلا المراؤون... عن ماذا أتكلم وكيف يمكن أن لا أكون واضحاً ؟؟ ننتقل للسيرة:

حذيفة بن اليمان مثال الداعية الواعي الحَذِق المتخصص في فهم وعلم الهندسة البشرية، فكان يكشف المنافقين، وكان يقول: "إياكم وخشوع النفاق"، فقيل له: «وما خشوع النفاق؟»، فقال بذكاء وحنكة: «أن ترى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع».

لذلك إن التربية الإيمانية التي أطلقها رسول الله ﷺ وتلقّفها وفهمها الصحابة، هي الوضوح في الإيمان وعدم الاختباء والتواري، ومن أبرز المعاني التي قالها ابن الأعرابي عندما سأله ابن العباس عن تفسير آية ﴿وقد خاب من دساها﴾ فقال: «دسّ نفسه مع الصالحين وليس منهم، وأخفى نفسه منهم، ويرى الناس أنه منهم ومنطو معهم جسدياً ولكن قلبياً تلعب به الأهواء»... يجب عليك أن تكون واضحاً في إيمانك، في انتمائك، ربما تستخفي من الناس ولكنك لا تستطيع الكذب على الله بادِّعاء لست من أهله... لأنَّ الطريق لن تكون واضحة، وسوف تتعثر وتسقط، وربما لن تصل وتضل الطريق، أعاذنا الله من الضلال ورزقنا الوضوح...

لا تنسَ دورك أيها الداعية في الأخذ على المندسّين ونصحهم، لأن الاختباء هو خطر يهدد سلامتهم وربما يحرمهم الجنة، كن بطلاً وكن ذا عين مبصرة لماحة ترى الحق وتكشف الاختباء، لكي تساعد في إزالة الغباشة عن زجاج السيارة لكي يصير الطريق واضحاً... وتذكر ربما رجل لا يملك فكراً ولا علماً ولا جاهاً ولا منصباً، ولكنه مؤمن واضح، هو أحبّ عند الله من كثير رجال ببدلات!! أصحاب شهادات، يبكون في الصفوف الأولى وهم ظالمون... صار شعارهم نافق أنت الرابح!! دمتم في وضوح.

**كان عمر الفاروق: إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع، وإذا أطعم أشبع، وكان هو الناسك حقاً.**

* متخصّص في الهندسة الميكانيكية | لبنان

# سخاء المعلم

بقلم: أماني جازية*

في التسويق الشبكي يقوم المندوب بدعوة الآخرين للعمل كمندوبين للشركة، وأيُّ مندوب جديد ينضمُّ للعمل عن طريق المندوب القديم؛ فإن المندوب القديم يحصل على نسبة ربح من جميع مبيعاته، وأيُّ مندوب آخر ينضم للعمل عن طريق هذا المندوب الجديد؛ فله نسبة ربح من مبيعاته أيضاً. أي: تصبح العلاقات بين المندوبين بما يشبه الشبكة.

وهذه الطريقة بمعناها الخُلقي وردت في كلام رسول الله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (رواه مسلم).

هذا وتكاد تخلو الساحة من أولئك الذين يحرصون على بذل المعنويات، وتعليم المعارف، فيتلكؤون في تعليم غيرهم ما يعرفونه من مهارات، أو يرشدوهم فيما يحتاجونه، أو يساعدوهم في ذلك...

والسبب في ذلك التخوف من أن يتفوَّقوا عليهم، أو يصبحوا أكثر منهم شهرة، ولو أنهم أمعنوا النظر قليلاً لأسعدهم ذلك بدلاً من أن ينغِّصهم، لأنهم بذلك إنما يتعاملون مع بارئهم؛ فيعقدون عقد بيع لا يخسر، ويسجِّلون في صحيفتهم حسنات تتضاعف مع كل مَن ينقل عنهم مهارة أو نصيحة، أو حتى كلمة طيبة..

في مقدمة كل بذل من هذا النوع تطل علينا صفاتنا البشرية التي تحب التفوق على الآخرين، تحاول أن تلوينا عن بذله.. لكن لا بدَّ من مجاهدتها، وأن لا تكون مانعاً لنا من تعليم غيرنا كلَّ ما نعرف، أو إرشادهم إلى طريقة الحصول على المعارف، لكي يكون لنا سهماً في نهضة أمتنا والاستجابة لأوامر ديننا. وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الحُوتَ؛ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ». (سنن الترمذي).

**يموتون لكن تبقى آثار علمهم وسخائهم تُحَدِّث عنهم إلى قيام الساعة..**

وإياك ثم إياك أن تكون البخيل الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ❖ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾ [النساء ٣٧].

و برغم أننا نحن العرب مشهورون بالكرم المادي، وبرغم كل الخير الموجود في قلوبنا؛ إلا أن قلّةً منَّا مَن يبادرون في تعليم غيرهم ما يعرفون، ويقدِّمون زبدة تجاربهم في الحياة لغيرهم، فيموتون لكن تبقى آثار علمهم وسخائهم تُحَدِّث عنهم إلى قيام الساعة..

* أديبة وكاتبة قصة | الرياض

# الصَّحابة في بيت المقدس

# أبو عبيدة بن الجرَّاح

بقلم: صلاح شعبان*

هـو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، القرشـيِّ، الفهريِّ، المكِّيِّ، يجتمع في النسَب هو والنبي ﷺ في فِهْر.

إنّـه أمـين هذه الأمَّة وهـو من السَّـابقين الأولين، وأحد العشـرة المشـهود لهم بالجنَّة، وقد روى أحاديث معدودة عن النبي ﷺ، وغزا غزوات مشهودة.

وقـد ثبت في الصَّحيحين أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: ((إنَّ لكلِّ أمَّة أميناً وأمينُ هذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح)). رواه البخاري

وقـال ابن عسـاكر: "هـو أوَّل مـن سُمِّي أمـير الأمراء بالشام".

## صِلَته ببيت المقدس:

### ١ـ صِلَة فعليَة:

- لمّـا أتـى أبو عبيـدة إلى الأردن وعسـكر فيها، بعث الرُّسـل إلى أهل إيلياء يدعوهم إلى شـهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وإلى الإيمان بالسّاعة، والبعث، فإن فعلوا كانوا إخواناً، وإن رفضوا عليهم الجزية، أو الحرب.

- ولمّا حضر طلبوا منه الصُّلح، ولكن بحضور الخليفة، فقبل بذلك.

- وممّـا كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب قائلاً: "إنَّا أقمنا على أهل إيلياء، وظنُّوا أنَّ لهم في مطاولتهم فرجاً، فلم يزدهم إلّا ضيقاً ونقصاً وهزلاً وذلاً، فلمَّا رأَوا ذلك سألوا أن يقدم عليهم أمير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب، فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين فيغدو القوم ويرجعوا فيكون مسـيرك _ أصلحـك الله _ عنـاءً وفضـلاً، فأخذْنـا عليهم المواثيـق المغلَّظـة بأيمانهم ليقبلـنَّ وليؤدينَّ الجزيـة وليدخلنَّ فيمـا دخل فيه أهل الذِّمَّة ففعلـوا، فإن رأيت أن تقدم فافعل فإنَّ في مسـيرك أجراً وصلاحاً آتاك الله رشدك ويسَّر أمرك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

- في اليـوم الحـادي عشـر مـن حصـار بيـت المقدس، أشـرفت راية أبي عبيـدة وضجَّ النَّاس ضجَّـة واحدة بالتهليل والتكبير، فوقع الرُّعب في قلوب أهل بيت المقدس.

- بقـي أبـو عبيـدة محاصِراً بيـت المقدس أربعة أشـهرٍ كاملة.

### ٢ـ وصِلَة قوليَة:

- قال لأبي سفيان عند عقد الرَّاية له: " يا ابن أبي سفيان ما علِمْتك إلّا ناصحاً، فإذا أشـرفت علـى بلد إيلياء فارفعوا أصواتكم بالتهليل والتكبير، واسألوا الله أن يسهِّل فتْحها على أيدي المسلمين".

- لمّـا سمـع أبـو عبيدة صفـة عمر مـن البطرك تبسـم ضاحكاً، وقال: " فتحنا البلد وربِّ الكعبة.".

❖❖❖

● المراجع: (سِـيَر أعلام النبلاء، البداية والنهاية، فتوح الشام، الأُنس الجليل).

مدير العلاقات العامة في أكاديمية الأمين | لبنان

# الجاهلية الجديدة

بقلم: عمر عوض*

المجتمع الجاهلي هو مجتمع لا تُطبَّق فيه شريعة الله، ولا يُتصور منه الإسلام في ضوابطه وتعاليمه وقِيَمه؛ بل الحاكمية فيه للبشر، تطبق فيه قوانينهم وشرائعهم المنبثقة من أهوائهم ونزعاتهم... والجاهلية إما أن تكون جهلاً بحقيقة الألوهية وخصائصها، وإما بالسلوك، أي بعبارة أخرى: عدم اتباع ما أنزل الله.

والجاهلية لا تنحصر في حقبة تاريخية معينة، إنما هي حالة اجتماعية تعكسها تصوّرات البشرية للحياة ومدى تأثّرهم بالعقيدة ومدى تأثير العقيدة في حياتهم ومجتمعاتهم، فالجاهلية ما زالت منذ زمنٍ تتقوّى وتظهر، حتى غدت أشدّ من تلك التي عاصرها النبي ﷺ!

والجاهلية ليست محصورة بعبادة الأصنام؛ بل هي كلُّ أمر في أي عصر مخالف للشريعة الإلهية... إنما هي شيطان، يتخذ صوراً شتى بحسب الظروف المجتمعية والبيئة العصرية، فتتشابه كلها في أنها "جاهلية" وإن اختلف شكل هذا الشيطان من الخارج فإنه يبقى شيطاناً!

والجاهلية الحديثة تملك كثيراً من العلم، وكثيراً من القوة المادية، وقد استطاعت أن تخطو بالبشرية جمعاء خطوات شاسعة، وحققت إنجازات حضارية مادية كثيرة للبشر، فصارت المادية عند الغربيين والجاهليين طاغوتاً يُعبد من دون الله!!!

فقد تغلغلت هذه الجاهلية في تصورات الناس للعقيدة والحياة، فجعلت من الدين مزاجاً شخصياً لا تربطه صلة بواقع الحياة... بل هو محصور بسطحية العلاقة بين العبد وربه!! تماماً كما أدركها فرعون...

وإن كثيراً من الناس ليَعجب من هذه التسمية... ففي ظل الحضارة والمدنية والعلم والتطور، وسيطرة الإنسان على الطبيعة، ينعت جيلاً بـ "الجاهلية الجديدة"؟!

> **والجاهلية ليست محصورة بعبادة الأصنام؛ بل هي كلُّ أمر في أي عصر مخالف للشريعة الإلهية...**

نعم، إن الصراعات البغيضة التي تضع نصب عينها إفناء الآخر هي جاهلية جديدة...

إن الإباحية والتفلت من ضوابط الأخلاق جاهلية جديدة...

إن التفسيرات المادية للحياة التي تساوي ما بين الإنسان والبهائم جاهلية جديدة..

إن عبادة الناس لبعضهم هو مثل عبادتهم للَّات والعُزَّى.. فالجاهلية قد تُهزم لكنها لا تنتهي ما دام في الأرض مخلوق ينافح عن الباطل ويكافح اسمه إبليس!

طالب ثانوي مهتم بشؤون المسلمين | لبنان

# إشراقة تربوية


- قطـــوف: ساعدْ طفلك لبناء جسر للتواصل
- تأمُّلات تربوية: هكذا هي الدنيا...
- بارقة: مبدعون ولكن...
- الدافعية
- إضاءة درب: أسئلة الأولاد المُحرِجة

قطـــوف

# ساعِدْ طفلك لبِناء جسر للتواصل

بقلم: ميمونة شرقية*

ونحن نتأمَّل الكون من حولنا؛ نرى كيف يتكامل في انسجام بين ما فيه من شمس وقمر وبرٍّ وبحر... ونرى التناسق في المتضادات الموجودة فيه.. وتتجلَّى آيات الله في السموات والأرض لقوم يعقلون.

وإذا كانت العلاقات الكونية ربَّانية الصفة، فإن العلاقات الاجتماعية فطرة ربَّانية أوجدها الخالق سبحانه وتعالى في النفْس البشرية منذ تكوينها، وجعلها من أساسيات استمرار الحياة في الأرض.

ويقع على كاهل الوالدَين بالدرجة الأولى تدريب أبنائهما لبناء علاقات ناجحة في حياتهم، و تحديد أُطُرها وتقييمها للاستمرار فيها أو إنهائها.

**وعليه فلا بُدَّ من التمييز بين العلاقات وأنواعها:**

فالعلاقات الأسرية هي اللَّبِنة التي تُبنى عليها العلاقات الاجتماعية، ولعلاقة الطفل مع بيئته (أصدقاء الأهل والأقارب)، ولعلاقته مع أقرانه في الحضانة أو في المدرسة دور بارز في بناء شخصيته.

ويختلف تعاطي الطفل مع مجتمعه وبيئته بحسب القيم والمبادئ التي غُرِست فيه، **ويذكر علماء التربية أنَّ السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل هي الأساس في تكوين شخصيته، وبناءً عليه فليحرص الآباء على ما يلي:**

- أن يُترَك للطفل مساحة لحرية التعبير عن رأيه وشعوره أمام الآخرين، فلا يعني أنَّ الطفل لا يملك شعوراً تجاه الآخرين، وليس من الضرورة بمكان أن يُحبَّ الطفل جميع الأفراد الذين يتعامل معهم الأهل، والأهمُّ ألا يُشعرهم بالانزعاج من تصرُّف طفلهم، لأن هذا سيؤثر على علاقته بهم، وسيجعله يقع في حيرة عدم القدرة على التعامل مع انفعالاته في ما بعد حرصاً على رضا والدَيه.

- انتقاء الأسلوب الراقي أثناء تقديمه إلى الآخرين والثناء عليه بصفات تُشعره بقيمته، فالطفل يكتسب نظرته عن ذاته من خلال نظرة والدَيه (والقيِّمين على تربيته) إليه، وهذا يعزز لديه الثقة بنفسه ويرفع من تقديره لذاته.

- ألا يجعل الوالدان من رضا الناس غاية له، وذلك من خلال بعض العبارات التي تُكرَّر على مسمعه (لا تفعل كذا حتى لا ينزعج فلان...)، فإرضاء الناس ليس بغايةٍ لا لطفل ولا لكبير، فما يُتوقَّع من طفل كانت غراس طفولته أن يُرضي الآخرين؟! والأمثلة الواقعية المحيطة بنا كثيرة.

- تقبُّل نفور الطفل من بعض الغرباء بطريقة إيجابية، وتحفيزه على السلام من غير إجبارٍ احتراماً لمشاعره وخصوصيته النفسية، فكما أننا لا نتآلف مع جميع من نعرفهم؛ كذلك الطفل فإنه يملك مشاعرَ وأحاسيس فلْيُقدِّر الأهل ذلك، ولْيحرصوا على توجيه السلوك لا المشاعر، وذلك من خلال آداب التعامل والاحترام.

هذه بعض الأمور التي تساعد في بناء جسور تواصل بين الطفل ومحيطه الأُسَري والاجتماعي، وترسم لوحة الطفل بألوان متناسقة متناغمة بين نفسه وبين الآخرين.. والله الموفق لما يحبُّه ويرضاه.

* ماجستير في التربية والدراسات الإسلامية | لبنان

# هكذا هي الدنيا...

بقلم: د. عبد المجيد البيانوني*

كما تتناثر أوراق الخريف تتناثر أوراق التقويم هنا وهناك، تحمل معها خلايا العمر، وكلمات الأفكار، ومشاعر الإنسان..

يوماً من الأيّام كانت تنمو وتكبر كانت تحلم وتطمح كانت تعيش اللذّة، وتعاني الألم.. كانت تعيش الرغبة، وتقتحم ميادين العمل..

واليوم وقفت عند حدِّها، توقّفت أحلامها، تبدَّد طموحها.. بل تحوَّل من هنا الصغيرة الضيّقة.. إلى هناك الواسعة الفسيحة.. إلى الفضاء الرحب.. إلى عالم الغيب..

ما أكثر الذين يتحسّرون على الشباب، ويندبون أيّامه؟! ولكنّني بحمد الله تعالى يتملّكني شعور عارم أنّ نعمة الشيخوخة في طاعة الله مع ما فيها من الضعف والعلل، لا تقلّ عن نعمة الشباب في طاعة الله.. ففيم تشتدّ حسرة كثير من الناس على الشباب الذاهب، وتباكيهم على أيّامه الخوالي؟!

ولست مع أبي العتاهية في قوله:

**أيا مَن يؤمِّل طولَ البقاء**

**وطولُ البقاء عليه ضررْ**

**إذا ما كبرتَ وفاتَ الشبابُ**

**فلا خير في العيش بعد الكِبَرْ**

إنّه منطق دنيويٌّ مادّي، يؤسِّس للسلبيّة ويدمِّر النفْس، فخيرُكم مَن طالَ عمُرُهُ وحَسُنَ عملُهُ، كما جاء في الحديث، وللحياة في الكِبَرِ متعة ومباهج لا يعرفها الشباب..

إنَّ المشكلة دائماً في الإنسان ومشاعره.. إنّه يشكو ويتذمَّر دائماً مِن حاضِرِه، ويهرُب مِن يومه لأمْسِه، ومِن غدِهِ لأمْسِه.. فمتى يعيش لحظته الحاضرة بالعمل والأمل، والنظر الإيجابيّ إلى المستقبل..

تناثُرُ أوراق التقويم يحمل معه ذكريات جميلة، وأخرى مؤلمة.. فهل نستطيع تحويل الذكريات كلّها إلى ذكريات جميلة؟

نعم! نستطيع ذلك إذا وضعنا في حياتنا «معادل الاحتساب الإيمانيّ».. العمل لله.. الصبر لله.. التعلُّق بالله.. ابتغاء الأجر من الله.. الاستعداد للآخرة..

مشاعر الرحيل مؤلمة! محزنة.. موحشة.. يخفق لها القلب، وتدمع لها العين.. ولكنّها عندما تكون من آلام وأحزان.. من سجن ضيّق.. من حرمان طال أمده.. إلى حبيب طال الشوق إليه.. إلى عالم فسيح، حيث لا ظلم ولا ضرر، ولا همّ ولا كدر.

عندها يكون الرحيل حبيباً.. عندها يقول الراحل: واطرباه! غداً ألقى الأحبّه.. محمّداً وصَحبه..

ما بين الطفولة والشيخوخة تتنامى مشاعر الرحيل وتتقاصر، وتغيب وتحضر، وتتباين المشاعر منها والمواقف..

**ما بين الطفولة والشيخوخة تتنامى مشاعر الرحيل وتتقاصر، وتغيب وتحضر، وتتباين المشاعر منها والمواقف..**

وأكثرها مشاعر المقت والنفور..! ويُفتَن الناس بالناس، وتختلط الأوراق، وتضيع المبادئ.. وكلُّ الناس يغدو ويروح: «فبائعٌ نفسَه، فمُعتِقُها أو مُوبِقُها»، كما يقول نبيّنا المصطفىﷺ.

وفي لحظات استثنائيّة من نزول البلاء والضيق قد يتمنّى الإنسان الرحيل، لا حُبّاً به، ولكن كرهاً بواقعه، أو يُقدِم عليه بنفسه واختياره، ولا يعلم أنّه يحلُّ مشكلته بما هو أكبر منها وأخطر، وهدي النبوّة يقول له: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّياً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْراً لِي».

أيّها الإنسان! أما علمت أنّ من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه.. فلماذا تبغض الرحيل وتأباه.. وتهرب منه وهو لاقيك؟! وأنت تعلم أنّ رحلة البداية لها نهاية، وأنّ إحدى رجليك في الدنيا، والأخرى في القبر، وأنّ حياتك كلّها منحة من الله وابتلاء.. وأن ليس بعد هذه الدار إلاّ الجنّة أو النار..

شتّان بين راحل وراحل: راحل يساق إلى ربّه كما يساق المجرمون: ﴿يُعرف المجرمون بسيماهم، فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾..

وراحل يُزَفّ كما تُزَفّ العروس، بالحبّ والتكريم، وبشريات النعيم: ﴿ألاّ تخافوا، ولا تحزنوا، وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون﴾.

أيّها الإنسان! أنت سيّد المخلوقات.. الكون كلّه يغبطك على مكانتك إلاّ الشيطان، فإنّه عدوّك الأوّل الأخطر.. فلا تجعله يستحوذ عليك ويخزيك.. ولا تجعل للشيطان عليك سبيلاً، فترحل معه إلى الجحيم..

تحرّر أيّها الإنسان من عالم الطين وأثقاله، تحرّر من وحشة الأرض.. وأحسن ظنّك بالله.. وانظر هناك إلى عالم الغيب.. فالرحمة الكبرى تنتظرك، فأقبل إلى مولاك ولا تتردّد..

**تحرّر أيّها الإنسان من عالم الطين وأثقاله، تحرّر من وحشة الأرض.. وأحسن ظنّك بالله.. وانظر هناك إلى عالم الغيب.. فالرحمة الكبرى تنتظرك، فأقبل إلى مولاك ولا تتردّد**

أنِّب نفسك على توالي الغفَلات، وتراكم الزلاّت، وابرأ مِن حَولك وطَولك وقوَّتك، واعلم أن لا ملجأ لك من الله إلاّ إليه، فاطّرح ببابه، وتذلّل بين يديه، واذرف في خلواتك دمع الخوف والندم، والحبّ والشوق، واعلم أنّ ذلك كلّه مفتاح التوفيق والرضا، وباب القبول عند عالم السرّ والنجوى..

داعية إسلامي سوري | عينتاب

بـــارقة

# مبدعون ولكن...

بقلم: نوال قاسم يوسف*

تلعب وسـائل الإعلام دوراً كبيراً وهاماً في إبراز العديد من الجوانب الحياتية مقابل طمسـها للبعض الآخر. وما تقوم به هذه الوسـائل ينعكس على أفـراد المجتمع لتُقَولِبَه بقالبٍ هـي مَن حاول التّأثير عليه، فإمَّا أن يكون تأثيرها سـلبيّاً، وإمَّا إيجابيـاً. وفي كلتَا الحالتَين يكون المتلقّي أداةً في وجه مَن يدسُّ رسائله بطريقة أو بأخرى.

ولا يخفى ما للشـهرة من أهمية وجذب لشـريحة كبيرة مـن النّاس صغاراً كانوا أم كباراً، فاتجهت هذه الوسـائل إلى برامـج مواهب تهتـمُّ بالرقص والغنـاء والتمثيل، مقدِّمةً الإغراءات المادية المناسـبة لذلك، لتحـوّل اهتمامات الأفراد بأعمارهم المختلفة نحو تلك المواهب.

والسـؤال الذي يطرح نفسه: ألم يعد هناك مواهب لدى أطفالنـا تُعنَـى بتطوير وإبـراز ذكاء الطفـل وتنمية مهاراته العلميـة والفكريـة والاجتماعيـة وتحسـين جـذور الإبداع والتفكير لديه؟

ألم يعـد ذلك الطفل _ الذي حرص أن يكون الكتاب صديقه والقلم أنيسـه لتنمية أفـكاره وتغذيتها ليصل لمرتبة مـن العلـم _ قـادر أن يـبرز إبداعاته في هذه الوسـائل وأمام الملايين لتذاع شهرته؟

ألم تعد تمثل الثقافة والمعرفة في شـتى العلوم والمجالات مُحفِّـزاً لتلك الوسـائل لنشـرها بين الأجيـال وحثِّهم على أن يحذوا حذوها؟

أيـن برامـج المبـارزة في الخطابـة والشّـعر؟ بالإضافـة إلى الثقافـة العامـة لكي تنـال حيِّـزاً من اهتمـام المنتجين والمخرجين.

مـن هنـا يمكننـا أن نستشـهد بـآراء وأفـكار تربويِّين في هذا المجال، إذ يشـير الدكتـور عبـد الرحمـن صـالح الأزرق في كتابـه "الطفل الموهـوب (المبـدع) خصائصه وأسـاليب تنميتـه ورعايته" إلى ضرورة تنمية التطـور والتفكير الإبداعي لدى الأطفال؛ عن طريق البرامج التلفزيونية التعليمية والتدريبية، والتي تساعد المعلمين والمربِّين على تهيئة الظروف الملائمة والمشجعة لتطور الطفل.

**للقيِّمين على تلك الوسائل نقول:** لَيتكم تحرصون على اكتشاف مواهب في "علماء صغار" وصقلها؛ لنوازي بنهضتنا ومجتمعاتنا المستكشفين والمبدعين عبر التاريخ، ليتركوا أثراً في غيرهم، ولتمتد إبداعاتهم وتغرس بذورها في نفوس المشاهدين، فتحصد عقولاً نابغة، وليس فقط أصواتاً وأجساداً فانية.

وللأطفـال المبدِعـين الذيـن غـاب إبداعهـم العلمـي والفكـري عن هـذه الشّاشـات، وغابت مبارزاتهم الشّـيِّقة التي تبعث الحماس و تثير الهمم في تلقي سـيل من المعلومات الجديدة **نقول:**

أنتم صانعو التّغيير، فمنكم مَن بداخله صادق الرّافعي الكاتب، ومنكم أحمد شـوقي الشـاعر، وآخرون توماس أديسون المخترع، وديفنشي الرسام. وغيرها من أسماء خلَّدها التاريخ لإبداعها ولتفوُّقها عبر الزّمن.

متخصصة في الصحافة | لبنان

# الدافعية

بقلم: خلود المعلم*

المعلمون، الأهل، المسؤولون، **دائماً نسمع منهم هذه الصرخات الأليمة:**

غالباً ما يصيبنا الإحباط وخيبة الأمل، ويمتلكنا إحساس عميق بأن مجهوداتنا مع الطلاب تضيع سُدًى، ولا تسهم في نجاحهم، لا على مقاعد الدراسة، ولا في خضم الحياة.

وبالرغم من العمل الجاد وتفاني الجميع في أداء مهامهم؛ إلا أن هذه الصرخات باتت معروفة وبشدة في البيئات المدرسية ولا يسعنا هنا إلا أن نتذكّر الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾.

**ولكن كيف سيغيّر الطالب نفسه؟ وكيف سيحصل على هذه القوة الخفية التي ستحركه في اتجاه النجاح وتحقيق الأهداف؟**

لم يعد هناك طلاب يهتمون بالدراسة أو التحصيل العلمي، وهذا ما يدفعهم بطريقة لا إرادية إلى عدم الاهتمام أو التركيز في الصف أو إلى الإهمال المستمر في الواجبات اليومية. وأمام هذه المعضلة لا بد لنا أن نطرح بعض الأسئلة: ما هو السبب الذي أوصل الطلاب إلى هذه المرحلة من الاستهتار والملل وقلة الدافعية؟

وبحسب الإحصاءات والدراسات الميدانية؛ تبيَّن أن نقص الدافعية عند الطلاب سبَبه الأهل بنسبة كبيرة جداً، هؤلاء الأهل في الوقت نفسه هم الذين يهتمون بأبنائهم ويبذلون قصارى جهدهم في تأمين كلِّ ما يحتاجه ولدهم من مأكل خاضع لمواصفات الإعلام بكافة أنواعه. وكماليات خاضعة لمعايير الماركات العالمية. وترفيه وكماليات وخدمات شخصية لا تُعدُّ ولا تُحصى، ولا ننسى تأمين المعلمين الخصوصيين بعد الظهر.

لقد وقع الأهل في مأزق كبير أودى بهم إلى الهاوية مع أولادهم، فالأب هو البنك بغض النظر عن معدّل كسْبه. والأم هي الخادمة التي عليها تقديم كل الخدمات والطلبات. فلماذا يُتعب الطالب نفسه ما دامت كل الأمور تمشي على ما يُرام؟ كل ما يشتهيه يستطيع أن يشتريه. وعندما يشعر بالملل في الصف وعدم الرغبة في التركيز مع الأستاذ سوف يأتيه الفرج بعد الظهر بشتى الوسائل. وفي بيته يرمي ثيابه في الهواء فتأتيه نظيفة مكوية، ويشير بأصبعه على لائحة المطاعم فيأتيه (الدليفري).

الحلّ هو أن يُفلس البنك المموِّل، وتتوقف الخادمة عن عملها. فيسعى الأبناء يخدمون أنفسهم بأنفسهم، أمِّنوا لهم فقط ما يُشبع بطونهم ويُدفئ أجسادهم، ودَعوهم يسعَون بأنفسهم لنَيل المعرفة. عندما يحتاجون، سوف يتحركون، ويسعَون بأنفسهم وتتحرك دوافعهم لإشباع حاجاتهم. كفانا تدليلاً، وكفانا تهميشاً لقدرات أولادنا التي وهبهم الله إياها. فالدافعية تولد من الحاجة، والحاجة هي أم الاختراع والإبداع.

* متخصصة في التربية | لبنان

# أفتِنا

## ١. الصلاة في وجود نجاسة

**•أحياناً خلال صلاتي يجلس ابني في حضني أو يمسك بي وهو يلبس حفاضاً وعادة ما تكون فيه نجاسة بول أو غائط من غير تسرُّب.. علماً أنّ ابني عمره سنة وأربعة أشهر.. أحاول أن أبعده لكنه يُصرُّ على الإمساك بي.. ما حكم صلاتي؟ وما حكم العمل في بنك يتعامل بالرِّبا؟**

– حمْل الطفل في الصلاة وفيه نجاسة له حالتان، الأولى: إذا حمله وهو يعلم أن به نجاسة فتبطل صلاته. والحالة الثانية: إذا حمله جاهلاً بوجود النجاسة أو ناسياً فالأفضل له أن يعيد الصلاة إن كان الوقت المتبقي كافياً والله تعالى أعلم.

وأما العمل في البنك الربوي فمحرَّم خاصةً إذا كانت طبيعة العمل تتعلق بالربا كالمحاسب أو الكاتب أو ماشابه ذلك لقول النبي ﷺ: «لعَنَ الله آكلَ الرِّبا ومُوكلَه وكاتبَه وشاهدَه وقال هم سواء»، رواه البخاري ومسلم.

والله تعالى أعلم.

**الشيخ عثمان دياب**

## حكم قراءة القرآن للحائض بغَرَض التعليم

**٢. أنا معلِّمة ومكلَّفة بتدريس الدين بما في ذلك قراءة القرآن الكريم، ففي أيام عادتي الشهرية هل يجوز لي أن أقرأ القرآن لغرض التعليم؟ ولا يخفى عليكم ما في الموقف من حرج إذا لم أقرأ في الصف كما أقرأ في بقية الأيام، وبطبيعة الحال لا يمكنني التصريح بحالتي للطلبة.**

• جمهور العلماء بما في ذلك أصحاب المذاهب الأربعة منعوا الحائض والنُّفساء والجُنُب من مَسِّ المُصحف أو بعض أجزائه، كما منعوا من قراءة القرآن ولو عن ظهر قلب، اللهم إلا بما كان لغرض الذكر مثل: سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، ونحو ذلك، ولغرض الدعاء مثل غفرانك ربنا...

ولكن السادة المالكية أجازوا أن تقرأ الحائض والنُّفَساء دون مَسِّ المُصحف، ولم يُجيزوا ذلك للجُنُب، لأنَّ الجُنُب يمكنه أن يتطهَّر بالاغتسال، أما الحائض والنُّفساء فلا يطهِّرها الغسل أثناء مُدَّة النفاس أو مُدَّة العادة الشهرية، فإذا انتهت مُدَّة النفاس أو مُدَّة العادة الشهرية لم يَجُزْ للحائض والنُّفَساء قراءة القرآن إذ بإمكانهما التطهُّر بالاغتسال كما هو الحال بالنسبة للجُنُب، ولهذا نقول: والله أعلم أن للأخت السائلة أن تأخذ بهذا القول للحرَج المذكور في السؤال.

يراجع في ذلك ما قاله الشيخ أحمد الدردير في الشرح الصغير الذي سمَّاه:

بُغية السالك ١/٥٧، ٨١، بحاشية الصاوي.

**الشيخ عبد الكريم الدبان، مجلة التربية الإسلامية ـ العدد ١ من السنة ٢٥.**

## موت المريض بسبب جهل الطبيب

**٣. ما حكم موت مريض بسبب طبيب حديث التخرج يعمل تحت التدريب في مستشفى جامعية تعليمية ولم يحصل على شهادة التخرج أو تصريح مزاولة المهنة بعد، وقد تغيَّب رئيسه عن العمل لأخذ قسطٍ من الراحة وتركه وحده لإسعاف الحالات الطارئة؟ قد مرَّ عشر سنوات على هذا الحادث ولا يمكن الوصول لأهل المتوفَى بأي حال من الأحوال، وأنا الآن أشعر بتأنيب الضمير، وأنَّ ذنب المريض في رقبتي، وأن وفاة أمي بسبب إهمال طبي هو قصاص الله مني.**

● إذا تأكدت أن الموت كان بسبب خطئك، وكان ذلك لا يحصل عادة من أمثالك، فهو قتل خطأ عند بعض الفقهاء، وفيه الدِّية على عشيرتك وليس عليك، وعليك جزء منها بسيط كأي فرد من أفراد أسرتك أو عشيرتك، وتدفع الدِّية لورثة الميت إذا طالبوا بها، ومقدارها يساوي قيمة (٤،٢٥) كغ من الذهب الخالص، وعليك الكفَّارة، وهي صيام شهرَين متتابعَين (من الأشهر الهجرية)، أو ستِّين يوماً متتابعة مطلقاً، ويمكن أن تصومها في الشتاء البارد الذي يَقْصر نهاره على قدر إمكانك، ولا بديل للصوم عند أكثر الفقهاء، وقال الشافعية بجواز دفع بدل يساوي إطعام ستِّين مسكيناً عند العجز عن الصوم، وإطعام المسكين يساوي قيمة ٢٥ كغ من القمح تدفع لستين فقيراً، أما إن لم تتأكد أن الموت كان بسببك، أو كان ذلك يحصل من أمثالك بحسب العادة، فلا دية عليك إن شاء الله ولا كفارة، لكن عليك أن تتوب وتستغفر وتكون حريصاً على تجنُّب الأخطاء في المستقبل.

أ. د. أحمد الحجي الكردي:
http://www.islamic-fatwa.com/

## كشف وجه الميت وتقبيله

**٤. هل يجوز أن نكشف وجه الميت ونقبّله عند البكاء عليه؟**

● يجوز كشف وجه الميت وتقبيله، والبكاء عليه ثلاثة أيام بكاء خالياً من الصُّراخ والنُّواح، لما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لما قُتِل أبي جعلتُ أكشف الثوب عن وجهه أبكي، ونهوني، والنبي ﷺ لا ينهاني، فأمر به النبي ﷺ فرفع فجعلتْ عمَّتي فاطمة تبكي. فقال النبي ﷺ: تبكين أو لا تبكين، ما زالت الملائكة تظلُّه بأجنحتها حتى رفعتموه» أخرجه الشيخان. ولما ورد عن عائشة رضي الله عنها: «أن أبا بكر كشف وجه النبي ﷺ وقبَّله بين عينَيه، ثم بكى، وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، طِبْت حيّاً ومَيتاً» أخرجه البخاري، «وأن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه، ثم أكبَّ عليه، فقبَّله وبكى حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه» أخرجه مسلم. وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، «أن النبي أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم، فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم»، رواه أبو داود والنسائي.

د. عجيل النشمي
/http://www.dr-nashmi.com/fatwa

# Visit our website

## www.afnan.media

AFNAN
MEDIA SERVICES
Discriminate Colors

+961 7 72 69 51 | +961 78 88 13 23
+961 7 72 76 30 | info@afnan-lb.com
+961 3 72 70 84 | afnan.media

# إحصاءات قرآنية
## (وفاة المصطفى ﷺ)

بقلم: عبيد سليمان*

في اليوم ١٢ من ربيع الأول قبل ٥٢ من الهجرة النبوية الشريفة، أشرقت الشمس على أجمل يوم لها في تاريخها وهو يوم ميلاد خير البشر، وبعدها بـ ٦٣ سنة – بالتمام والكمال، وفي صباح الـ ١٢ من ربيع الأول عام ١١ للهجرة أشرقت الشمس على أسوَد يوم يمرُّ على البشرية.. وهو يوم وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام، فهل وثّق القرآن الكريم هذه اللحظات؟

قبل ذلك اليوم الأسوَد بفترة وجيزة نزلت سورة النصر: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ❖ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ [النصر]. ففرح الصحابة وكبَّروا.. إلا الصدِّيق أبا بكر، فقد بكى.. لماذا ؟ لأنَّ هذه السورة تنعي رسول الله ﷺ، وهذا ما أكَّده المصطفى لقُرَّة عينه فاطمة عندما قال لها بعد نزول هذه السورة: «نُعِيتْ إليّ نفسي، وقرب إليّ أجلي».

سورة "النصر" هي السورة رقم (١١٠) في القرآن الكريم، وهناك سورة على اسم الرسول وهي سورة "محمد" ورقمها (٤٧).. يا ترى.. ما الفرق بينهما؟

ما الفرق بين ترتيب سورة "محمد" وترتيب سورة وفاة محمد وهي "النصر"؟

الجواب: ١١٠ – ٤٧ = ٦٣.. فما هو هذا العدد؟ إنه عدد عمره عند وفاته! عدد السنين التي عاشها المصطفى في الدنيا!! إذا بدأت العدَّ من بعد سورة "محمد" تكون سورة "النصر" هي السورة رقم ٦٣!!

لم أكن لأتصور أنَّ سرّاً كهذا يكرمني به المولى عزَّ وجل سنة ٢٠٠٣ م، ومتى؟ بعد ١٤ قرن مِن وفاته!

تعمَّقت في المسألة أكثر، فوجدْت أمراً أعظم من ذي قبل، اكتشافاً أعلنت عنه في المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العددي بالرباط سنة ٢٠٠٨م..

جمعت أرقام السورتَين: رقمَي السورتَين مع آياتهما مع كلماتهما، فماذا كانت النتيجة؟؟

سورة "محمد": رقمها ٤٧ + آياتها ٣٨ + كلماتها ٥٣٩

سورة "النصر": رقمها ١١٠ + آياتها ٣ + كلماتها ١٩

مجموع كل الأرقام السابقة يساوي : ٧٥٦

والسؤال: ما هو هذا العدد؟ العدد (٧٥٦)؟

قد تقول سنة ميلاده بالميلادي؟ الجواب غير صحيح، لأنه ولد عام ٥٧١ للميلاد..

إذن فهي سنة وفاته؟ الجواب لا، لأن وفاته كانت سنة ٦٣٢ للميلاد..فما هو هذا العدد؟

إنَّ العدد ٧٥٦، والذي هو مجموع أرقام سورتَي "محمد" و"النصر" هو:

عدد.. الشهور... التي عاشها المصطفى في الدنيا!!

سبحان الله !! كيف ظهرت بهذه الأعجوبة؟ أيَّة روعة وأيّ إتقان في هذه؟

اضرب ٦٣ سنة × عدد الشهور في السنة ١٢، أي : ٦٣ × ١٢ = ٧٥٦!!!

هل يمكن أن يدّعي أحد بأن هذا القرآن من عند محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم؟ إن كان كذلك فمن أعلمه بأنه سيعيش ٣٦ سنة أو ٧٥٦ شهراً؟

إن هذا التوافق العددي بين السورتَين لدليل على أن هذا الكتاب – القرآن الكريم، هو من عند الله وحده، كلُّ كلمة فيه كلُّ حرف فيه، بل كلُّ ترتيب فيه هو من عند المولى عزَّ وجلَّ وحده..

* مستشار في التنمية البشرية والباحث والمؤلف وأمين لجنة أبحاث الإعجاز العددي للقرآن الكريم. | الإمارات

# جهاز المشي (treadmill)

بقلم: عزيزة ياسين*

البعض قد لا يُفضِّل البقاء داخلياً لممارسة الرياضة على جهاز المشي، في حين أن البعض الآخر قد يُفضِّل ممارستها داخلياً.

**ولكن أي التمرينين أفضل: المشي على الجهاز أم على الأرض؟**

من الجهة الفسيولوجية لا فرق بين أسلوبَي الركض؛ وفوائدهما تكاد تكون متقاربة، لا سيما إذا ضُبط جهاز المشي بالشكل الصحيح. **لذا هناك بعض الأمور من المفيد أخذها بعين الاعتبار:**

١. اضبط مَيل الجهاز بحيث يكون قريباً إلى الركض على الأرض المسطحة خارجياً.. فالفرق الأكبر ما بين الركض على الجهاز والركض على الأرض هو مقاومة الهواء عند الركض أرضاً. ففي دراسة نشرت عام ١٩٩٦م بمجلة علوم الرياضة (Journal of Sports Sciences) أوضحت أن نقص مقاومة الهواء تخفِّف من الطاقة المبذولة في الركض. فعند العدَّائِين الذكور المتدرِّبين تَبيَّن أن ضبط درجة جهاز المشي على الدرجة الواحدة يعتبر الخيار الأفضل.

٢. لقد تطوَّر جهاز المشي بحيث أصبح يتمتع بخاصية امتصاص الصدَمات.. فالأجهزة الحالية تأتي مزودة بحزام الأمان.. كما بإمكانك ضبط السرعة، درجة الميلان، سرعة دقات القلب، واحتساب السعرات الحرارية المبذولة.

٣. ميزة استخدام جهاز المشي أنه لا يَعْنيك تغيُّرُ أحوال الطقس لممارسة رياضتك..

٤. ميزة المشي في الطرقات وعلى الأرض أنها مُسلِّية أكثر من المشي على الجهاز؛ بحيث تستخدم كلَّ حواسك من نظر وسمع ولمس.

٥. ميزة أخرى لممارسة رياضة الركض على الأرض: أنَّ الأرجل والقدمَين تعدِّلان من حركاتهما بحيث تتناسب مع السطح الذي تمشيان عليه، في حين أنَّ الركض على جهاز المشي يكون بالطريقة نفسِها طول الوقت مما يسبب ضغطاً عليهما.

٦. لجعل الركض على الجهاز أكثر متعة؛ من الممكن تعديل السرعة كل ٣٠ ثانية إلى بضع دقائق، التنقل ما بين المشي إلى الهرولة، .. وهذا النمط من التمرين يعطي نتيجة صحيَّة أفضل من اتِّباع نمط واحد طوال وقت التمرين.

في النهاية أقول: إنَّ أفضل أنواع الرياضة التي عليك اتِّباعها هي تلك التي تُفضِّلها أنت.. فإن كنت تمارس رياضة لا تحبها؛ فسرعان ما ستتوقف عنها فاقداً فوائدها، كما أنصح أثناء التمرين التنويع ما بين استخدام الجهاز وبين التمرين على الطرقات للحصول على فوائدهما، وكي لا تُصاب بالملل من نمط واحد.

* متخصصة في التغذية | لبنان

# فواصل

## اشطبي الكلمات التالية لتحصلي على الكلمة المفقودة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | س | و | د | ا | ن | ا |
| ل | ي | ب | ي | ا | م | ص | ر |
| خ | ر | ك | ي | ن | ي | ا | ط |
| ا | ل | ن | ي | ل | ق | ط | د |
| أ | ث | ي | و | ب | ي | ا | م |
| ا | ل | د | ي | ن | ا | ر | و |
| أ | م | د | ر | م | ا | ن | ل |

(النيل – مصر – السودان – أثيوبيا – ليبيا – كينيا – أم درمان – الدينار – قطر)

هي عاصمة دولة أفريقية .....

# كنا هناك

## حفل عَشاء في بيروت

أقامت **جمعية الاتحاد الإسلامي** حفل عَشاء في بيروت، حضرَه نخبة مِن وجَهاء وشخصيات المدينة، وذلك يوم الجمعة ٢٨ أيار ٢٠١٦. وكان ذلك احتفاءً بقرب قدوم شهر رمضان المبارك آنذاك.

تألَّق الحفل بعريفه **الدكتور خالد عبد الفتاح**، وكانت مفاجأته إطلالة عبر شاشة خاصَّة بالمَدعوِّين للداعية الجماهيري **د. محمد راتب النابلسي**، وتخلَّله وصْلات إنشادية للمنشد **الشيخ محمد الزاهد**، وكلمة لرئيس الجمعية **الشيخ حسن قاطرجي** دارت حول حاجة البشرية إلى الإسلام المُنزل بعيداً عن التشوّه والتطرّف والتمييع، ورسالة الجمعية في هذا المجال وإنجازات مؤسساتها..

## في طرابلس

## في صيدا

## محاضَرات للشيخ حسن قاطرجي

- ألقى **رئيس جمعية الاتحاد الإسلامي الشيخ حسن قاطرجي** محاضَرة بعنوان: "**رمضان ونهضة الأمّة**"، في مسجد سيدنا حمزة _ رضي الله عنه _ في صيدا، قدَّم لها إمام المسجد فضيلة **الشيخ الدكتور صالح معتوق**. وذلك يوم السبت ٢٨ أيار.
- كما ألقى محاضَرة بعنوان "**زِن نفسَك قبل أن يغادر رمضان**"، وذلك يوم الأحد ٢١ رمضان في طرابلس _ أبي سمرا في مسجد أمِّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها، ثم طُلب منه إعادتُها في صيدا في مسجد دار الأرقم، يوم الأحد ٣ تموز..

## إسلام أربع نساء عبر المنتدى للتعريف بالإسلام

انضمت بفضل الله عن طريق **المنتدى للتعريف بالإسلام** أربع نساء إلى قافلة الموحّدين وهنّ:

١. "**صهاي**" الأثيوبية التي اختارت الإسلام بسبب الصفاء والنقاء الذي استشعرته من خلال العيش مع عائلة مسلمة ملتزمة تعاملها باللطف والإحسان وتمارس عباداتها بهدوء.

٢."**لين**" الفيليبينية، وكانت "**لين**" قد قرأت عن الإسلام باللغة الإنكليزية قبل أن يحاورها الإخوة في **المنتدى** لتنطق بالشهادة هناك.

٣. "**مولو**" الأثيوبية، والتي تأثرت بداية بمعاملة أهل المنزل الحسنة.

٤. "**آلما**" الفيليبينية، النصرانية سابقاً، وقد استشعرت آلما أهمية نبي الله عيسى عليه السلام في القرآن بعد أن حاورتها إحدى صديقات المنتدى وأهدتها نسخة من القرآن الكريم (بلُغتِها) كما تاثرت بمعاملة المسلمين السمحة.

وقد أهدى **المنتدى** للمهتديات ثوب صلاة وكتباً تعريفية عن الإسلام كلّ منهنّ بحسب لغتها، على أن يستمرّ بمتابعتهنّ بشكل دائم، أمّا "آلما" فقد عادت إلى الفيليبين وهي حالياً تصلي وتصوم رمضان ويتابعها **المنتدى** عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما تمّ التنسيق مع إحدى الجمعيات العالمية التي لها فريق عمل في الفيليبين وتُعنى بالمسلمين الجدد لمساعدتها بشكل أفضل.

---

## إفطارات طلابية

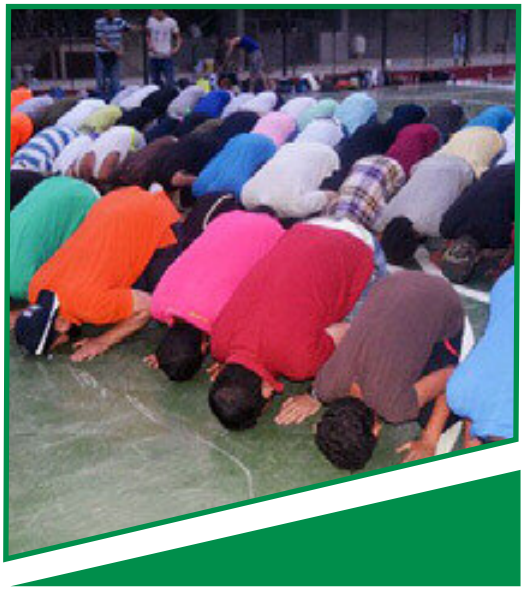

نظّم **المنتدى الطلابي** في **جمعية الاتحاد الإسلامي**، بالتعاون مع اتحاد الطلَبة المسلمين _ صيدا _ نشاطه السنوي الرمضاني الأحد ١٤ رمضان ١٤٣٧هـ = ١٩ حزيران ٢٠١٦م في مسبح ومنتجع الوسام (داريا _ جبل لبنان) وقد تميّز بالنجاح بفضل الله تعالى.

شارك في النشاط ١٧٠ شاباً ؛ اجتمعوا على مائدة الإفطار بدايةً ومائدة السحور نهايةً، وتخلّل النشاط الصلوات المعهودة، وصلاة التراويح، وفيديو قصير حول أهمية العَيش مع القرآن تدبُّراً وعملاً، والسباحة، كل ذلك ضمن أجواء أخوية إيمانية.

## إفطار عالَم الفُرقان الرمضاني

أقام **عالَم الفُرقان** إفطاره العامَّ يوم السبت ٢٠ رمضان ١٤٣٧ هـ= ٢٥ حزيران ٢٠١٦ في دار الدعوة _ بيروت، وفي دار القرآن الكريم _ عرمون _ تضمَّن اللقاء كلمة دعوية و نشاطاً أخوياً تنافُسِياً ، بعد ذلك أدّى الجميع صلاة المغرب وتناولوا الإفطار.

## اختتام نادي القرآن في مدرسة الحياة الدولية

ضمن النوادي التي نظَّمتها الحياة الطلابية في **مدرسة الحياة الدولية**، شارك **عالَم الفُرقان** في نادي القرآن الكريم خلال العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ م.

وقد اختُتم نادي القرآن الكريم مع نهاية العام الدراسي بتكريم المشاركين في النادي أمام طلاب المدرسة، ومَنْحِهم شهادات تقدير، كما تمَّ توزيع بطاقات تمثل ما تمَّ حفظه خلال العام واختُتِم التكريم بقطع قالب الحلوى. وتخلل التكريم إلقاء أنشودتين من أداء طلاب **نادي القرآن الكريم**.

## مسابَقة علَّمَني حبيبي ﷺ في البقاع

للسَّنة الرابعة على التوالي، نظَّم عالَم الفُرقان في **جمعية الاتحاد الإسلامي** بالتعاون مع أزهر البقاع و**هيئة التعليم الديني** في أوقاف البقاع مسابَقة "**علَّمَني حبيبي** ﷺ" في حفظ ٥٠ حديثاً نبوياً، شارك فيها هذا العام ٤١١ طالب وطالبة، وذلك يوم الأحد ١٩ حزيران ٢٠١٦م.

# الدعويات


- دعوة إلى...: العطاء
- حياة: لنتخيّل
- وسّع صدرك: الغفلة عن الظلم
- نون: ماذا غيَّرتْ فيكِ الأمومة؟
- وتتوق النفّس إلى فضفضة
- أنشطة دعوية
- مسك: أمُّ الأطبَّاء

# العطاء

بقلم: د. ابتهال القسام*

كان الاستحقاق مصيرياً؛ لأنه يتعلق بي شخصياً.. يتعلق بزوجي رئيس البلدية الحالي الذي ترشح للمرة الثانية... لأجد نفسي أسيرة روتين تَعَافُه نفسي، وهو الزيارات الانتخابية للعائلات والأُسر حتى أُقنع الأفراد المقترعين بأهلية زوجي لهذا المنصِب... وانطلقتُ مع عدَّةِ صديقات لي ناشطات اجتماعياً.. نجوب الأحياء ونجتمع مع السيدات في كل المناطق الخاضعة للبلدية.. ومع مرور الأيام ولقائي بكل أطياف المجتمع أصبحتُ أكثر اندفاعاً وحماساً للقائهم.. حماس ممزوج بالمحبة تارة، وبالشفقة تارة على أوضاعهم الصعبة، ووجدت نفسي أذوب في مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية، وأتعاطف مع احتياجاتهم، وأحاول جهدي أن أجد معهم بصيصاً من الأمل لنجد الحلول لها.. حتى نسيت الهدف الأساسي الذي من أجله انطلقتُ إليهم.. وخاصَّة عندما التمست من تعابيرهم وارتشفت من نظراتهم ومن كلماتهم ترانيم محبة ووفاء يبثّونها إليَّ لأوصلها للمرشح الذي أمثله.. وكنت في استغراب شديد من دفق المشاعر الجياشة التي كانت تتوهَّج من مواقفهم وآرائهم رغم معاناتهم، إلى أن عرفت سرَّ ذلك كله.. وهو يكمُن في: وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.. وهو يكمن في قوله تعالى: ﴿وأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾، لم أنسَ ولن أنسى عشرات الفقراء والمرضى الذين كانت ترتفع أياديهم وعيونهم إلى السماء، وهي تدعو لمرشحهم بأن يبقى في موقع المسؤولية حتى يتابع شؤونهم، ويخفف عنهم غدَرات الزمان وسوء الأحوال..

لن أنسى ضحكات المعاقين التي أبكت فؤادي عند سماعهم باسمه... نعم... خرجت في زيارات انتخابية.. لكنها كانت تغييراً جذريّاً في حياتي.. وفي نظرتي لمن أحمل اسمه... وفي تحديد هوية المرحلة القادمة.. هذه المرحلة التي ستكون دعوة إلى العطاء.. دعوة إلى أن نكون أهلاً للعطاء الروحي والنفسي والاجتماعي والمادي... وأتذكر: جُبلتِ القلوب على حُبِّ مَن أحسنَ إليها، وبالفعل ترجم هؤلاء جميعاً ما في خواطرهم تأييداً في الصناديق يوم الانتخابات، فكان لهم ما أرادوا وبقي راعياً لهم، لتبدأ مرحلة جديدة من العطاء.. أرجو الله أن يجعلَه موصولاً به، وأن يكون قدوة لمن معه في نسج شبكات من العطاء تؤسِّس لبناء أخلاقي وحضاري متين.

طبيبة مِخْبرية، وكاتبة | لبنان

حياة

# لنتخيّل

بقلم: إيمان شراب*

في يوم تحمَّستُ لفكرة، ثم سعيتُ لتنفيذها، ودعوتُ الله، لكنها لم تنجح!

نفسي لامتني: تعرفين أنه شيء بعيد عنكِ، فلماذا سعيتِ له؟ حُمْق منكِ ما فعلتِ... وما سعيكِ إلَّا تضييع وقت وخسائر أخرى!

فتخيلت لوأننا متعلمون دون طلب العلم، دون الذهاب إلى المدارس والجامعات ومراكز التعليم، وأن المال يأتينا بلا سعي ولا عمل ولا وظيفة ولا خروج أو دخول ولا تفكير، وأننا نشفى دون الذهاب للطبيب أو أخذ الدواء، وأننا ننتصر في معاركنا مع خصومنا وأعدائنا دون عدّة وعتاد وتخطيط، وأن حاجاتنا مقضية دون أن نلجأ إلى الله.

حاولت أن أتخيل ذلك فعلاً، فوجدت أننا: سنبقى في منازلنا، لن نتحرك، لن ندخل أو نخرج، لن نفكر، لن نحاول، لن نطلب علماً ولا استشفاء ولا نجاحاً، لن نبيع أو نشتري، أو نزرع ونحصد، لن نعمِّر أو نتزوج وننجب ونربي... وسنبتعد عن الله، لأن كل شيء يأتينا دون حاجة إلى سؤاله والتضرع إليه سبحانه.

وتخيلت أيضاً أنّنا سنتحول عند ذلك إلى كتل دون عقل أو إلى كوماتٍ كسَل أو إلى أشياء لا معنى لها ولا قيمة، سنكون شيئاً _لا يشبه حتى الحيوان _ يمارس طقوساً يومية دون متعة ودون إحساس، لن نشعر بمتعة الفوز بعد الجهد، ولا بنعمة الشفاء بعد المرض، ولا الرضا بعد الدعاء والمحاولات، ولا الشوق إلى الفرج وما يصاحبه من أمل ورجاء وصبر، ولن نسعد بنعمة الصحة والذكاء، ولن ننشط بالطاقة المتدفقة في أرواحنا وقلوبنا وأجسادنا، والأهم أننا لن نتلذذ بالقرب من الله والإحساس بمعيته سبحانه. نعم لهذه الدرجة! فعدم الأخذ بأسباب الأشياء سيجعلنا أمواتاً، بل أسوأ! فعلياً، سنعيش بناءً على مقاييس معينة منها التنفس والتكاثر والأكل، لكننا أموات بمعيار الحياة العادية، وما أبعدنا عن الحياة الطيِّبة..

وتذكرت أن الله سبحانه أمر نوحاً عليه السلام أن يصنعَ الفُلك ويحملَ المؤمنين عليه، مع قدرته سبحانه على أن ينجيَه وقومَه دون سفينة، لكنها دروس كثيرة أحدها تعليم الأخذ بالأسباب.

سبحان من جعلنا نسعى ونتقرب إليه بسعينا فنحيا، إن طلبنا علماً أو اخترعنا اختراعاً أو طلبنا رزقاً وساعدنا به أنفسنا ووالدينا وأولادنا ومن يحتاج، أو تزوجنا وأنجبنا وأحسنّا، ودعونا الله وعليه توكلنا ورجوناه ورضينا بما قسم وما أعطى وحمدنا... أليس كل ذلك حياة؟

ما أعظمك ربنا خلقتنا وعلّمتنا كيف نحيا الحياة السعيدة، وما أجمل ديننا الذي فهّمنا أن الأخذ بالأسباب مع الاعتماد على الله عبادة، بينما الالتفات إلى الأسباب فقط واعتبارها هي المؤثرة في المسببات شرك. معادلة جميلة ودقيقة، تجعلنا نتعلم كيف نتوازن فنعمل ونتّكِل ونرضى بالنتائج ونحمد الله فتهدأ نفوسنا وتطمئن إلى خالقها، ونعيد الدورة نفسها مرات ومرات حتى تنتهي آجالنا وتنتهي معها حياتنا، ونفوز بعدها بما عند الله وما عنده خير وأبقى.

أديبة وكاتبة | المدينة المنورة

# الغفلة عن الظلم

بقلم: فاطمة الجراد*

نسمع بالظُّلم... فيطير بنا الخيال إلى ما يعامل به اليهودي ذلك المسلم في بلد ما... أمَّا إذا ألصقناه في مجتمعاتنا فكأنما تبدو المقارنة بلا جدوى.

وكأنه يكفيك أن تُظلم من قبل غير المسلم... حتى تكون مظلوماً؟

كما يشيع في أذهاننا أن الظلم لا بد وأن يكون في أكل مال كثير أو غبن فاحش.. أو تصرف أرعن طائش؛ حتى نطلق عليه ظلماً..

واعتادت مجتمعاتنا أن تسمي الأشياء بغير مسمياتها... فنقصان الطالب في درجاته المستحقة ولو نصف درجة... لا يعد ظلماً في عرف المعلم... وإن طالَبَ الطالب بحقه... نظر إليه الناس بتعجب (أمن أجل نصف درجة)؟

وكذلك حين تبيع إحدى النساء زميلة لها ثوباً؛ أيا كانت قيمته... وتمر الأيام ولا ترد لها المال... وتقول: لا... ما أعتقد تزعل مني من أجل هذا المبلغ السخيف!!

أيضاً الكفُّ الطائش من أمٍّ لطفلها أومن زوج لزوجته أو أخ لأخته... فيه اعتداء وظلْم.

كذلك... نقل ولطش المعلومات في المنتديات أو في الكتب؛ وادّعاء ناقلها أنها من حرّ أفكاره ظلم وتعدٍّ على صاحب المقال أو الرواية...

> **وترى هذا الخذر يسري في مجتمعاتنا حتى بتنا لا نشعر بالظلم إزاء اغتصاب أرض أو حرق بيت... أو سلب حقّ الشعوب.**

كل هذه الجزئيات والتفاصيل في حياتنا تشكل منظومة الظلم... وترى هذا الخدَر يسري في مجتمعاتنا حتى بِتْنا لا نشعر بالظُّلم إزاء اغتصاب أرض أو حرْق بيت... أو سلْب حقّ الشعوب... ومَوت المسلمين بالعشرات لا يهمُّنا.... فهم شهداء عند الله...!

ومازال لدينا ملياراً ونصف المليار من المسلمين؛ فلِمَ هذا الإحساس بالظُّلم؟!!

إنَّ غفلة المسلم عن استشعار الظلم بأدقّ تفاصيله... جعلته غير مستشعر لظلم الشعوب... ولو أنَّه جرَّب الدفاع عن الحق في أبسط جزئياته والاستماتة في تحقيق مطالبه لشعر بلذة النصر حتى لو كانت نهايته الموت...

ولعل أهم قواعد النصر العدالة... ويصدق ماقاله ابن تيمية رحمه الله : "الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة".

فالله الله في نبذ الظلم... بشتى أنواعه ووسائله... حتى لو كان في تعذيب نملة... وحتى في الكلمة ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾؛ فبالعدل والخير نُنصر بإذن الله...

ليسانس لغة عربية من جامعة الملك عبد العزيز | السعودية

نون

# ماذا غيَّرتْ فيكِ الأمومة ؟

بقلم: أفنان الحلو*

**بعد أن أصبحت أمّاً، وجدْتني فقدت القدرة على ثلاثة أمور:**

- التركيز وقوة الذاكرة: أفقد قدرتي على التفكير بالشيء أمامي بعد مرور عدة دقائق من بداية العمل.
- الحرية: الآن أصبحت عندي ثلاثة جداول يجب أن أوفق بينها ، وأي تطور أبحث عنه لابدَّ أن يوافق هذه الجداول الثلاثة!
- البال الرائق: أصبح ضرباً من الخيال!

**أما ما أضافته لي الأمومة... فيمكنني أن أتوقف عند المفاهيم التالية التي غُرست فيَّ:**

- تعلمت معنى كلمة "الصبر".

- الأمومة تطهير تام من شبهة الأنانية. ترغم الأمَّ على التفكير بعدة أدمغة؛ توازي عدد الأطفال الذين أنجبتْهم.

- الأمومة تعليم للسياسة؛ فهي لا تهدف إلى نتائج في المستقبل القريب، بل البعيد.

- إذا مُزِج الماء مع الماء، فالنتيجة ستكون ماء، لا يمكن أن تكون النتيجة صخراً مثلاً! الغريب في الأمومة، أنه عندما يقوم كائنٌ رقيقٌ هَشٌّ، بولادة كائن أكثر رقة وهشاشة، تصبح العلاقة التي تجمعهما معاً في قوّتها أصلب من الصخر!

- إنها تعليم دقيق للتوازن بمعنى الكلمة. فزيادة في الدلال أو زيادة في القسوة كلاهما يحطمان مشروع الطفل الذي نرغب.

- تربية مستمرة للنفس: إن محاولة جعل الطفل الشخص الذي نحن لسنا عليه أمر مضيعة للوقت. لذلك تجد الأم نفسها مضطرة لتصحيح أخطائها أولاً بأول، ومراقبة زلّاتها بعَين أكثر حرصاً ، لأن هناك من يتعلم من التصرّف الواحد ، أضعاف تعلُّمه من ألف كلمة!

- تطور دائم، وهو عكس ما يروَّج له من أنها ركون ونكوص. الأمُّ الناجحة هي التي تكبر مع أبنائها ، وتضع نفسها دائماً في مستوى التحدِّيات التي تزداد صعوبة مع تقدمهم في العمر. ولذلك؛ هي تحتاج أن تنخرط في الحياة أكثر فأكثر.

وأصعب المراحل هي الطفولة المبكرة، على الأقل بالنسبة لي.. السنة الأولى أصعبها ثم التي تليها ثم التي تليها.. حتى يدخل الطفل المدرسة ويتعلم الاستقلال. أصعبها لأنه يحتاج أن يمتص من طاقة الأم وقوتها ووقتها الكثير الكثير، ليطوِّر التعلق الآمن بها ، لكنها إن صبرت.. استمتعت برؤيته يكبر بأقل قدر ممكن من المشاكل، وهذا مرة أخرى.. عكس ما يروّج له، بأن الطفل يكبر وتكبر مشاكله معه!

بكالوريُس كيمياء | لبنان

# وتتوق النفس إلى فضفضة

بقلم: سندس الحاج*

جميل هو الكلام المفيد بكل حروفه، مثمرة هي الفضفضة الزوجية بكل أغصانها، ولعلّ أمتع وأغزر حوار هو ذاك الذي أفادتني به رفيقة روحي هناء، والذي دار بينها وبين زوجها ضياء، متمنية هي من الكل أن يتعظ ويتجنب اتباع الشهوات فلنستمع:

● الزوجة: زوجي الحبيب، هل سمعت بسلسلة البرامج التي سوف تعرض طيلة شهر رمضان المبارك ومنها ما سيستمر إلى ما بعد رمضان ؟ يا لها من باقة زاهية يتأرجح أريجها من عبير الرومنسيات إلى نفحات الأغنيات ومن عطر الإستديو والمسرح إلى نسمات الكوميديا والفرح... يا له من رمضان ساخن.

- الزوج: هذا يعني أنك لن تشعري أبداً بالملل والضجر، ولا بالجوع والعطش.

● الزوجة: أصبت! وهكذا يمرّ رمضان دون أن نشعر بلهفة عطش حراقة ولا بحِدَّة جوع خزَّاقة. ولكن تبقى فرحتي الكبرى أنك ستشاطرني مشاهدة هذه الكواكب وسنمضي أوقاتاً ممتعة جداً.

- الزوج: لا... لا يا سيدتي! اعذريني! فمهجتي سئمت هذا النمط المزيف من البرامج وباتت تحنُّ لنمط واقعي يربط حاضرها بمستقبلها، يكفيني شرّاً أني رجل بكل قوامي إلا قلبي فهو ورقة خريف تعبث بها نسمات هواهم فأتلاشى ولا أدري ماذا أريد وما القدر وما النصيب؟

● الزوجة: ضياء، أما يعجبك أني قسمتك ونصيبك؟ ولعل كلامك هذا لغز أو فك شيفرة!

- الزوج: أتصدّقين يا هناء؟ أنا بفعل متابعتي واهتمامي الدائمَين بالرومنسيات والدراما بات لذاكرتي سلّم لعالم الوهم والدرهم، ولرغباتي قطار يقف عند كل محطة من محطات حياتي فيولع نار الحنين فلا يولّد إلا فتناً وفجوراً وعدم رضا...

● الزوجة: ارحم غبائي يا ضياء وأوضح لي... أكاد أفقد صوابي...

- الزوج: أتذكرين ذاك الفيلم الذي كان بطله متزوجاً من امرأة حسناء ثرية ؛غير أنه كان يسعى في تسعين حلقة يعرضونها لنا لاسترجاع حبه الأول لشابة كانت زميلته في الكلية، فكانوا يصورون لنا مدى انغماسه بعشقها بالرغم من أنها متزوجة ولديها طفلة، هم كانوا يمثلون لنا فقط أنه شغل عمره في البحث عن الحب الأول، يا له من صاحب مشروع عظيم؛ جاهد ليفوز بامرأة وبالحرام، وظلم زوجها وطفلتها... وكل ذلك تحت ذريعة الحب الأول.

**كان يهاجمني دائماً تفكير حاقد بأن الله خلقنا وظلمنا لما ابتلانا بنقص من الأموال والأنفس والثمرات**

● الزوجة: ضياء، استيقظ ! وما علاقة حديثنا بالفيلم هذا؟

- الزوج: أنت تدركين أن كل شاب يخوض عدة

تجارب حُبّ، ويكون وفياً في بعضها، فلا أخفيك أني واحد من ثلة هؤلاء الشباب، هذا الفيلم ألهب مشاعري وجعلني متسولاً على باب قلبي لأشحذ منه عواطف لأكفيك وأكفي حُبّي الأول، فقد كنت أحب رفيقتي في الجامعة وقدَّر الله أن تزوجها أحد أقاربها، في كل حلقة كنت أشعر بنيران تتأجَّج في فؤادي، وكنت أحس بك صخرة على صدري! كنت أقلدهم وأكتسبُ عواطفهم وعاداتهم فيسرح تفكيري في زميلتي...

● الزوجة: توقف عن الكلام، والله أيقنت معاناتك وضعفك، بل وانفصاماً في شخصيتك أمام تمثيلهم الخدَّاع المناف للأخلاق والدِّين.

- الزوج: بل سأكمل، أتذكرين ذلك المسلسل الذي من جرّائه احتقرنا أنفسنا؛ إذ كانوا يجسِّدون لنا حال الإنسان الفقير كيف هو منبوذ ومضطهد وعالة على مجتمعه، ولا بدّ له أن ينخرط في السرقة أو النهب أو اللاأخلاقيات أو أن يلوذ بالانتحار وإلا فتكون حياة الكلاب أفضل منه، أليق بأمة الرسول الأعظم الذي كان فقيراً بل وجائعاً في معظم أيام حياته؛ إذ كان يربط حجراً على بطنه أن تتدنى بمستوى تفكيرها لهذا الحد؟

● الزوجة: أرجوك أن تصرف النظر عن هذا الحديث...

- الزوج: لا أستطيع، دعيني أفضفض لك. يا زوجتي كل فرح وزهو كنت أحسّه لحظة المتابعة انقلب عليّ همّاً وغمّاً.... أتدرين لماذا أتوق الآن؟ أتوق لسماع آيات قرآنية تثلج وتسكن بركان نفسي، أشتاق لأسمع وأقول كلمة حق تعيد لي لو درهما من رجولتي.

- الزوج: أستحلفك بالله الذي جمعنا على خير ولن يفرقنا أبداً، أما عانيت يوماً من قبوعك وراء الشاشات؟

● الزوجة: بلى والله، كان يهاجمني دائماً تفكير حاقد بأن الله خلقنا وظلمنا لما ابتلانا بنقص من الأموال والأنفس والثمرات، وكم من صلوات فاتتني وهجرت كتاب الله هجراً، وكنت أيضاً أتناول أدوية لتهدئة الأعصاب بفعل انشغالي بعالم برجوازيّ الشكل حقير الجوهر. أما الآن فوالله ما اقتنعت إلا أنَّ الفقر بلاء، وأن المال عطاء من خزائنه جلَّ وعلا، وما أجمل ثواب الله للعبد الصابر، فلقد قال: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾. وإني لأستغفر ربي لِما قلت..وأسأله أن أفوز بجنة فيها ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

- الزوج: هاتي يدك لنعاهد الله في جلسة صفاء وأوبة على أن نغتنم رمضان وما بعده في العبادة ونفع الناس بكل ما نستطيع.

بكالوريُس كيمياء | لبنان

# لقاءات إيمانية على أعتاب شهر الخير

● أقام **القسم النسائي في جمعية الاتحاد الإسلامي** لقاءً إيمانياً بعنوان " **نسائم الغفران**" في قاعة مسجد الحسن ـ عرمون ـ وذلك يوم الخميس ٢ حزيران ٢٠١٦م.

افتُتِح اللقاء بتلاوة عَطِرة من القرآن الكريم، تَبِعها عرض مصوَّر عن أعمال الجمعية.

ومن وحي المناسبة، ألقى كلمة اللقاء فضيلة **الشيخ محمد فضل**. واختُتِم بسحب تومبولا وتوزيع هدايا على الحاضرات.

● كما أقامت لجنة العلاقات النسائية في الجمعية نشاطها السنوي بعنوان (**تاج الشهور**) وذلك يوم السبت ٤ حزيران في بيروت.

كلمة الحفل قدمَتها الأخت **ميمونة شرقية**، عرضت فيها إنجازات **الجمعية**، تَبِعها عرْض اطلالة مصوّرة للداعية **د. محمد راتب النابلسي**.

واختُتِم اللقاء بسحب التومبولا. وتُوِّج الحفل بأناشيد **لفرقة شمس الحبيب**. أما عريفة الحفل فكانت **الأخت إلفانا بشير**..

# إفطار ناشئات

كما أقام **عالَم الفُرقان للفتيات** إفطاراً للناشئات الأول في قاعة مسجد القصّار ـ بيروت ١٨ رمضان، والثاني: يوم الخميس ٢٥ رمضان في دار القرآن الكريم - طرابلس.

سبق مائدة الإفطار نشاط أشغال فنية ومسابقات ثقافية وألعاب، ثمّ أُقيمت صلاة المغرب جماعة.

## دورة فكرية للصبايا

اختتم **المنتدى الطلابي- قسم الطالبات** دورة "**لتشرق روحك**" التي قدمتها الداعية **ميمونة شرقية**، واستمرت الدورة لمدة ثلاثة أيام: ١٢، ١٩و ٢٦ حزيران ٢٠١٦م.

تمحورت الدورة حول مواضيع العبودية لله وضعف النفس البشرية والوسائل العملية لإصلاح قساوة القلب.

واختُتمت بتوزيع شهادات المشاركة على المشاركات.

## إفطار للطالبات

أقام (قسم الطالبات) إفطاره السنوي بعنوان: "**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**" يوم الأربعاء ٢٢ حزيران ٢٠١٦ في أوتيل Radisson بيروت، تخلل البرنامج: تلاوة عطرة من القرآن الكريم و عرْض مصوَّر، بالإضافة إلى فقرة صندوق ومفتاح، وكان الهدف منه وضع بصمة في رمضان بكفالة عائلة مُنتِجة _ بالتعاون مع مؤسسة نماء_ ثم كانت فقرة المسابقة (الهدايا تقدمة: المحجَّبة، fionca, كرميللو، محمصة الربيع، ghadi graphics ، فولار اليمن)_ عرْض سكتش فكاهي _ الإعلان عن برنامج صيفي مميَّز للصبايا.

أما كلمة ضيف الإفطار فكانت **للشيخ عبدالقادر عكاري**، وعقبها دعاء له ثم أذان المغرب.

# أُمُّ الأَطِبَّاء

إعداد: منال المغربي*

من أهمِّ نساء المجتمع الإسلامي عامة والمصري خاصة، فقد كرَّست حياتها وجهدها ومالها لخدمة مجتمعها، وقدَّمت أنموذجاً رائعاً للمرأة المسلمة خلال القرن الماضي.

ولدت سنة ١٩١٧م في أسرة أرستقراطية محافظة، فقد كان أبوها عضواً في (البرلمان)، وغرس فيها منذ صغرها حُبَّ الإسلام والتديُّن، فكانت تُواظِب على صلاة الفجر وهي في الخامسة من عُمُرها، كما حفظت القرآن الكريم.

التحقت في الطفولة بإحدى المدارس التبشيرية "التنصيرية" (سان ماري)، وفي إحدى الحصص دخلت مع الأطفال كنيسة المدرسة إلا أنها وجدت لسانها قد انعقد عن النطق، وقلبها انقبض بشدة، فالتحقت بالمدرسة السنِّية، وفرحت لذلك فرحاً شديداً رغم بُعد المدرسة عن منزل الأسرة، وفي تلك المدرسة لم تجد مكاناً للصلاة فطلبت من إدارة المدرسة توفير مكان للصلاة، واستجابت الناظرة، وسمحت لزهيرة وزميلاتها بتنظيف إحدى الحُجُرات في جانبٍ من فناء المدرسة واتضح أنه كان مسجداً، ولكنه أُغلق وأُعيد افتتاحه، وأصبح المسجد شُعلة نشاط من صلاة، ودروس تحفيظ، وتجويد قرآن كريم..

مشوار حياة **د. زهيرة** حافل، فقد حصلت على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٣٦م، وكانت الأُولى على مستوى مصر كلها، ثم كانت الفتاة الوحيدة المُحجَّبة بالجامعة.. وهي أول طبيبة عربية تحصل على درجة عضوية كلية الأطباء الملكية في لندن (١٩٤٨م)، كما كانت أول سيدة تُعيّن في هيئة التدريس بالجامعات المصرية. وكانت الطبيبة الوحيدة التي نالت الدكتوراة الفخرية في العلوم الطبية من جامعة أدنبرة في إنجلترا على مستوى العالم كلِّه عام ١٩٨٠م. كما كانت الطبيبة العربية الوحيدة التي حصلت على جائزة إليزابيث نورجل العالمية عام ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

كانت لها مساهمات واسعة في العمل الخيري والاجتماعي، فكانت رائدة الطب الاجتماعي في مصر، فأسست جمعية أصدقاء مرضى روماتيزم القلب للأطفال، وداراً لرعاية الطلبة المعوزين والمتفوقين، وأنشأت سلسلة مدارس الطلائع الإسلامية منذ أكثر من ٢٥ عاماً، وداراً للمسنات، وساهمت في إنشاء جمعية الشابات المسلمات في القاهرة، وتولَّت رئاستها، وأقامت وقفاً لتعليم مُسلِمي البوسنة.

عُرف عنها أنها ربّة منزل من الطراز الرفيع، حصلت بناتها الثلاث وابنها الرابع على شهادة الدكتوراة.. يذكر المقرَّبون منها أنها رغم مصارعتها في السنوات العشر الأخيرة لمرض شديد، ورغم تغيُّبها في إنجلترا وأمريكا للعلاج، وملازمتها للفراش ملازمة كاملة، إلا أنها كانت تستثمر أوقات نقاهتها القصيرة في مُعاودة النشاط، فقد كانت عازمة على مواصلة الكفاح إلى أن يشاء الله تعالى.

توفيت في السادس من مايو ٢٠٠٢م وسط دعوات الآلاف ممن كان لها فضل عليهم من مرضى، ومعوزين، ومن تلاميذ، وأطباء، وباحثين، ومثقفين، مما ينمُّ عن حُبٍّ بالغ لها ولتاريخها.

* كاتبة، ليسانس في الأدب العربي | لبنان

## المنتدى للتعريف بالإسلام

## ٤٠ مهتدٍ ومهتدية جُدُد

## حتى آخر شهر ٦ من هذا العام

آملين دوام دعمكم لاستمرار هذا المشروع، وهدفنا أن يبلغ عدد المهتدين مع نهاية هذا العام ١٠٠ بعون الله، فمن يرغب في المساهمة بجهد ودعم رعاية المسلمين الجدد، فليسارع إلى المشاركة بسهم ٥٠$ شهرياً لتغطية نفقات هذا البرنامج الذي يمكّن من فهم تعاليم دينهم ومعرفة أحكامه الشرعية.

*The Prophet Muhammad PBUH said*

**"This matter (Islam) will reach where the night and day reach, and Allah will enter it into every home"**

بمشاركة

المنتدى للتعريف بالإسلام

# WORLD DAWAH MISSION

Dawah in all 204 countries on 20th August 2016

www.WorldDawahMission.com

# مسيرة نماء الخير
## في شهر الخير

نماء
للتكافل والتنمية
جمعية الاتحاد الإسلامي

طرود غذائية
٢٢١٥

المنح المالية والفطرة
١٠٠٠ أسرة

عطاؤكم كالماء
حياة ونماء
رمضان ١٤٣٧هـ

إفطار صائم
٧٤٧٥

أكثر من
٥٠٠٠ كسوة

هاتف: (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١ +
فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١ +
البريد الإلكتروني: itihad@itihad.org
صفحة مؤسسة نماء على الفايس بوك:
namaa.itihad